ذاكرة الألم في العراق

وقائع المؤتمر الدولي الثاني

16-17 نيسان 2025م

المجلد الثالث

هوية الكتاب

وقائع المؤتمر الدولي الثاني ذاكرة الألم في العراق

قرن من الجرائم والإبادة الجماعية والمجازر والانتهاكات

المشرف العام: السيد عقيل عبد الحسين الياسري – الدكتور. عباس عطية القريشي

تحرير: أ.د. قيس ناصر راهي – د. ثائر غالب الخيكاني

المؤلف : مجموعة مؤلفين

الناشر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف/ العتبة العباسية المقدسة

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

سنة الطبع: 2026م

الترقيم الدولي: 978-9922-262-02-4

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: 124/ 2026

التدقيق اللغوي: أ.د. مصعب مكي زبيبة

الإخراج الفني: كاظم سعيد الفتلاوي

حجم الكتاب: 190×270

عدد الصفحات:542

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب من دون إذن خطي مسبق من المركز

تنبيه:إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر .

المحتويات

المحور الثامن: جرائم الارهاب بعد ٢٠٠٣م ٧

التوزيع الجغرافي لضحايا الإرهاب في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٤م ٩

الانتهاكات الإرهابية ضدّ المكون التركماني في تلّعفر بعد (٢٠٠٣م) ٣٧

جريمة سجن بادوش بوصفها جريمة ضد الإنسانية: في ضوء الاتفاقيات الدولية والدستور العراقي ٨١

استخدام داعش للأسلحة الكيميائية في تازة خورماتو: دراسة تحليلية لتداعيات الهجوم وآثاره ١٠٣

مدينة آمرلي بين نار الإرهاب وألم الصمود: دراسة في تداعيات حصار ٢٠١٤م ١٣١

جرائم الإرهاب على الموروث الثقافي في قضاء الحمدانية/ نينوى(٢٠١٤-٢٠١٦م) نماذج منتخبة ١٤٥

جرائم تنظيم داعش في نينوى (٢٠١٤ – ٢٠١٦م) دراسة وثائقية في تقارير المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق ١٦٣

Semiotic Propaganda of ISIS and its Impact on Components of Iraqi People ١٨٧

المحور التاسع: ذاكرة الألم في الحروب ونتائجها **٢١٣**

الحروب وأثرها في تفكيك الهوية الوطنية (التشظي والضياع والأنوية) ٢١٥

الحروب في حقبة نظام البعث وتداعياتها على حقوق الإنسان في العراق (١٩٦٨م – ٢٠٠٣ م) ٢٣٥

الحربُ العراقيَّة الإيرانيّة وآثارها المجتمعيَّة ٢٥٥

Nothing Ever Dies: War Trauma and The Psychological Consequences of The Iran-Iraq War ٢٧٦

المحور العاشر: ذاكرة الألم والهوية الوطنية والسلم المجتمعي **٢٨٥**

تجاوز آلام الماضي وبناء الهُوية الوطنية في العراق: دراسة في ضوء نظرية لوغرثيرابي (العلاج بالمعنى) ٢٨٧

الجرح الثقافي وإعادة تشكيل الهوية الجماعية في المجتمع العراقي ٣١٣

أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م ٣٤١

داعش بين التمدد والانحسار وأثر ذلك على النسيج الاجتماعي (قراءة أنثروبولوجية) ٣٦٣
أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب ملء الفراغ في خفض ألم الفقد لدى أبناء ضحايا الإرهاب ٣٨٥
المحور الحادي عشر: دور الفنون والأدب في توثيق ذاكرة الألم ٤٢٩
دور السينما في توثيق جريمة سبايكر وأثر ذلك على الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية ٤٣١
دور الفنون في توثيق حالات الألم في العراق (نصب الحرية أنموذجاً) ٤٦١
بنية الزمن السردي في رواية الفتيت المبعثر لمحسن الرملي (بناء على نظرية جيرار جنيت) ٤٨٧

الانتهاكات الإرهابية ضدّ المكون التركماني في تلّعفر بعد (٢٠٠٣م)

الأستاذ جعفر التلعفري

المستخلص:

تعرض قضاء تلعفر، ذي الغالبية التركمانية في شمال غرب محافظة نينوى، إلى موجات متلاحقة من العنف المنظّم نفذها تنظيما القاعدة وداعش بعد عام 2003، ما أسفر عن سقوط آلاف الضحايا من المدنيين والعسكريين وموظفي الدولة. وتنوّعت أساليب الاستهداف بين الاغتيالات المنظمة، والسيارات المفخخة، والأحزمة الناسفة، والقصف الصاروخي، بذريعة التعاون مع القوات الأمريكية أو دعم الحكومة العراقية، فيما تشير الأدلة إلى أن الدوافع كانت طائفية وعقائدية بالدرجة الأولى. كما رافق ذلك تدمير واسع للمباني العامة والخاصة ودور العبادة والمعالم التاريخية، وفي مقدمتها القلعة الآشورية. بدأت جذور التطرف في تلعفر خلال تسعينيات القرن الماضي مع انتشار خطاب الكراهية الذي قاده رجال دين التحقوا لاحقاً بالتنظيمات المتطرفة. وبين عامي 2004 و2014 شهد القضاء 327 عملية إرهابية خلّفت 3,486 شهيداً و6,823 جريحاً، إلى جانب مئات الهجمات التي استهدفت سكان المدينة خارجها. كما تعرّضت تلعفر لثلاث موجات نزوح كبرى، كانت أكثرها قسوة في عام 2014، وأسفرت عن خطف نحو 1,200 شخص بينهم 460 امرأة و120 طفلاً، وتدمير 32 دار عبادة. تقدّم هذه الدراسة تحليلاً توثيقياً للجرائم التي ارتكبها تنظيما القاعدة وداعش بين 2004 و2018، مستندةً إلى وثائق رسمية، ومقابلات، وتقارير إعلامية، ومبيّنةً المقابر الجماعية التي كشف عنها فريق UNITAD.

Abstract

The predominantly Turkmen district of Tal Afar in northwestern Nineveh Governorate was subjected to successive waves of organized violence carried out by al-Qaeda and ISIS after 2003،resulting in thousands of casualties among civilians،military personnel،and government employees. Methods of attack included targeted assassinations،car bombs،suicide belts،and rocket strikes،often justified by accusations of cooperation with U.S. forces or support for the Iraqi government. However،available evidence indicates that the underlying motives were largely sectarian and ideological. These attacks were accompanied by extensive destruction of public and private buildings،places of worship،and historical landmarks،most notably the ancient Assyrian citadel. The roots of extremism in Tal Afar can be traced back to the 1990s،when hate-filled rhetoric spread through the influence of religious figures who later joined extremist groups. Between 2004 and 2014،the district witnessed 327 terrorist operations that resulted in 3,486 deaths and 6,823 injuries،in addition to hundreds of attacks targeting Tal Afar residents outside the city. The population endured three major waves of displacement،the most devastating occurring in 2014،which led to the abduction of approximately 1,200 individuals—including 460 women and 120 children—and the destruction of 32 places of worship.This study offers a documentary and analytical examination of the crimes committed by al-Qaeda and ISIS between 2004 and 2018،drawing on official records،interviews،and media reports،and highlights the mass graves uncovered by the UNITAD investigation team.

مقدمة

عمد تنظيما القاعدة وداعش الإرهابيين إلى استهداف سكان مركز قضاء تلّعفر التركماني، بعد سقوط نظام حزب البعث في العراق عام (2003م)، مخلّفين آلافًا من الضحايا في صفوف المدنيين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، من العسكريين وموظفي الدولة، عبر عمليات اغتيال منظّمة، وسيارات مفخخة، وأحزمة ناسفة، وصواريخ مختلفة، تحت ذرائع متعدّدة، منها: (التعاون مع الاحتلال الأمريكي، ودعم الحكومة العراقية، والانتساب إلى الأجهزة الأمنية)، في حين توجّهت المؤشرات إلى أنّ الاستهداف في الغالب كان (طائفياً أو بسبب الاختلاف مع الضحية في العقائد والتوجهات)، إلى

جانب تفجير المؤسسات، والمباني العامة والخاصة، ودُور العبادة، والمعالم التاريخية.

تقع مدينة تلّعفر في أقصى شمال غرب محافظة نينوى، ويسكنها خليط من التركمان والعرب والكرد، فينتشر التركمان في مركزها، والعرب في ناحية (ربيعة) شمالاً، والكرد في ناحية (زمار) شرقاً، وقد بدأ تاريخ التطرف في المدينة في التسعينيات من القرن المنصرم؛ إذ اجتاحت المدينة موجة من خطابات التكفير والكراهية قادها رجال دين -انضموا فيما بعد إلى تنظيمَي القاعدة وداعش-، حتَّى امتدّ إلى الخطف والقتل والتفخيخ بعد (2004م)، وقد بلغ الوضع شِدّة عند محاصرة المدينة لعقد كامل، مما منع شريحةً كبيرةً من سكانها من الوصول إلى مركز محافظتهم لإجراء معاملات رسمية أو مراجعة طبيب أو زيارة الأقارب.

وباتت أخبار الحوادث الأمنيّة القادمة من تلّعفر تتصدّر نشرات الأخبار لمدّة طويلة؛ إذ سجّل مركز القضاء الّذي تبلغ مساحته (30) كم نحو (3486) شهيداً و(6823) جريحاً من (2004، حتّى 2014م) عبر (327) عملية إرهابية مختلفة نُفذت داخل المدينة، إضافة إلى مئات العمليات الإرهابية خارجها التي استهدفت سكانها.

وتعرضت المدينة إلى ثلاث موجات نزوح في أعوام (2004) و(2005) و(2014) وكانت آخرها الأقسى؛ إذ خلّفت عشرات القتلى، ونحو (1200) مختطفاً، بينهم (460) امرأة وفتاة، و(120) طفلاً، وتهجير أغلب سكانها عنها، إلى جانب تدمير (32) دار عبادة، ومواقع أثرية، في مقدمتها القلعة الأشورية.

نحاول في هذه الدراسة تقديم احصائيات واقعيّة، وقصص تعكس معاناة سكان تلّعفر ما بين عام (2004) حتّى عام (2018)، لتكون واضحة للعيان، في الوقت الذي لم تولِ وسائل الاعلام، والمنظمات المعنية، والمؤسسات المختصة فيه اهتماماً لتضحيات هذه المدينة، فبقيت مهملةً وبعيدة عن الأنظار.

الدراسة تتضمّن مقدّمة تاريخية واجتماعية وجغرافية عن مدينة تلّعفر، ثمَّ جزأين، الأوَّل: عن جرائم تنظيم القاعدة في المدينة، والثاني: عن جرائم تنظيم داعش، من قتل وخطف وسبي وحرق للنساء وتجنيد للأطفال وتفجير لدور العبادة، وما ارتكبه التنظيم من قتل جماعي تجلَّى في مقبرتين جماعيتين، استُخرجت من الأولى رفات (158) ضحية، و(39) جزءا من أشلاء ضحايا، بحسب

فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، ومن الثانية (31) جثة. وتضم الدراسة ملحقًا يشتمل على صور ووثائق توثّق تلك الانتهاكات.

تستعين الدراسة بوثائق وكتب وبحوث وبيانات رسمية ومقابلات شخصية وتقارير نشرت في وكالات الأنباء ووسائل إعلام مختلفة.

أولاً- انتهاكات تنظيم القاعدة الإرهابي في تلّعفر

بعد دخول القوات الأمريكيّة العراق، وإسقاط نظام البعث فيه، توجّهت نحو مدينة تلّعفر في (8 أيار 2003) ودخلتها، لتبدأ بعدها عمليات استهداف لها، ثمّ تطورت لاستهداف المتعاملين معها من مترجمين ومقاولين ومدراء دوائر ومنتسبين في الأجهزة الأمنية (1).

وقعت مدينة تلّعفر كغيرها من المدن العراقية ضحيّةً للعمليات الإرهابيّة التي بدأت عام (2004)؛ إذ لقي الآلاف مصرعهم في هجمات عنيفة بأسلحة متنوّعة، وألقيت الجثث في الشوارع والأزقة (2)، ثمّ شهد عام (2005) تزايدا في عدد العمليات الإرهابية التي استهدفت المدنيين في عموم البلاد، إذ وُصِفت من قِبل بعض المتخصصين بأنّها عمليات نوعيّة تستهدف مناطق تجمعات السكان الشيعة ورموزهم الثقافية والسياسية والدينية من جهة، واستهداف تجمعات السكان السنة ورموزهم من جهة أخرى؛ من أجل إثارة الفتنة الطائفية (3) .

لقد فرض الإرهابيون في تلّعفر حصاراً قاسياً على أبناء عشيرة السادة عام (2004)، وقدموا عشرات الشهداء والجرحى أثناء تصديهم لتنظيم القاعدة الإجرامي، وقدّمت العشائر بعض العون والمساعدة لها لتخفيف العبء عنهم، واستهدف الارهابيون عشيرة الجولاق لتنتفض مع العشائر الأخرى في وجه الإرهابيين(4).

وقد علق قائد فوج الفرسان المدرع الثالث التابع للجيش الأمريكي، العقيد إتش. آر. ماكماستر، قائلاً: «إذا أخذت كلّ التعقيدات في العراق وضغطتها في مدينة واحدة، فستكون تلّعفر؛ إذ ارتكب

(1) التلعفري، (2012)، موجز تاريخ تلّعفر، (ط.1)، مطبعة الديار، بغداد ص34.

(2) زميزم، (2924)، ص54.

(3) مفتن، أحمد قاسم، (2016)، سوسيولوجيا النزوح، (ط.1)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص145.

(4) البرزنجي، (2017)، ص16.

المتمرّدون في المدينة أعمال إرهابٍ مروّعة، تضمّنت تفجيرات انتحارية، وترك جثث مقطوعة الرؤوس ملقاة في الشوارع». ووصفَ الارهابيين في تلّعفر بأنّهم «أسوأ الناس على الإطلاق في العالم». حتى نجحوا في صيف عام (2004)، في إلحاق الهزيمة بقوّة الشرطة المحليّة، وفرض سيطرتهم الكاملة على المدينة، وقد أشارت إحدى التقريرات إلى أنَّ المدينة باتت «معقلاً لحرب العصابات؛ إذ لا تمارس الحكومة العراقية المؤقتة المدعومة من الولايات المتحدة سوى سيطرة محدودة». (1)

ووصل الأمر بالتنظيمات الإرهابيّة إلى قتل جرحى الانفجارات بمتابعتهم سيارات الإسعاف واستهدافها. (2) بل ارتُكبت جرائم عنيفة داخل مستشفى تلّعفر العام، بما في ذلك قتل أفراد من الشرطة العراقيّة أثناء معالجتهم من إصاباتهم. (3)

وعلى أثر تدهور الوضع الأمني في المدينة شنّت القوات الأمريكية عليها حملتين عسكريتين: الأولى في (9 أيلول 2004) وسُميت (الإعصار الأسود)، والثانية في (1 أيلول 2005) وسُميت (استعادة الحقوق)، (4) مما أدى إلى تهجير العديد من الأهالي إلى القرى المجاورة والأرياف، ووصل بعضهم إلى مدن الموصل وبغداد والحلة والنجف وكربلاء والبصرة ومحافظات أخرى. (5)

وكتب ضابط أمريكي عمل في تلّعفر قائلاً: (كانت تلّعفر مدينة أشباح، أعني أنّ الناس لم يكن بوسعهم الخروج إلى الشوارع؛ لأنَّهم كانوا يتعرضون لإطلاق النار، ويضيف: (كانت عمليات

(1) Fitzsimmons،Michael،(2013)،Governance،Identity،and Counterinsurgency،Evidence from Ramadi and Tal Afar،(Enlarged Edition)،p 77-81.

(2) البرزنجي، (2017)، ص19.

(3) B. Baker،Major Jay،(September-October 2007) MEDICAL DIPLOMACY in Full-Spectrum Operations،U.S. Army،MILITARY REVIEW،p 70.

(4) التلعفري، (2023)، ص170. (الإعصار الأسود) استمرّت لمدة (13) ساعة، وأسفرت عن سقوط (45) قتيلًا وإصابة أكثر من (80) شخصاً، و(استعادة الحقوق) استمرت ثلاثة اسابيع، شارك فيها نحو (5000) جندي أميركي تساندهم طائرات الأباتشي، وأسفرت عن سقوط أكثر من (200) قتيل وتدمير (9) مساجد و(5) مدارس ومحطات لتصفية المياه وهدم نحو (140) منزلاً سكنياً ونزوح عشرات الآلاف من السكان.
أصلان، حسين، وكيطان، أحمد يوسف، (21 تشرين الأوَّل 2017)، دراسة بعنوان (عملية تحرير تلّعفر وتداعياتها الداخلية والخارجية)، منشورة على موقع مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، العراق، متوفر على الرابط: https: //www.alnahrain.iq /post /173

(5) مجدل، (2025)، ص219.

الاختطاف والإعدام هي النظام اليومي، مع إلقاء الضحايا مقطوعي الرؤوس في الشارع في دوار مروري مزدحم في قلب المدينة (رأس الجادة). وقال مدير الشرطة نجم الجبوري: (إنَّ الإرهابيين قتلوا شابًا، ثم بُترت أحشاؤه وملأوا جثته بالمتفجرات، وعندما جاء والده لأخذ الجثة، انفجرت القنبلة، مما أدّى إلى مقتله أيضًا)، ولقد تزايدت أهميّة استرجاع السيطرة على المدينة من هذه الفصائل، عندما أكّدت تقارير استخباراتية أنَّ (أبو مصعب الزرقاوي) زعيم تنظيم القاعدة في العراق آنذاك، كان يعمل انطلاقاً من تلك المنطقة(1).

وخصّص الرئيس الأمريكي (بوش) خطاباً كاملاً لمدينة تلعفر، إذ أشاد بالحملة قائلاً: «تلّعفر اليوم مدينة حرة، تمنحنا سبباً للأمل في عراق حر.. عزّزت تلّعفر الثقة في استراتيجيتنا.. إنَّ تلّعفر تثبت أنَّ العراقيين عندما يعتمدون على مستوى أساسي من السلامة والأمن، فإنَّهم يستطيعون أن يعيشوا معاً في سلام. لقد أظهر أهل تلّعفر لماذا يشكّل نشر الحرية والديمقراطية جوهر استراتيجيتنا لهزيمة الإرهابيين»(2).

وفي ربيع عام (2005) كانت المدينة بمعظمها في أيدي المتشددين العراقيين منهم والأجانب، الذين عملوا جنبًا إلى جنب مع أفراد من السكان المحليين على زعزعة استقرار المدينة، بحملات الترهيب التي استهدفت بشكل كبير شيعة تلّعفر، واستعملوا في الترهيب مختلف الوسائل، منها قطع الرؤوس، وفي غضون أسابيع كانت هناك تقارير تفيد بأنَّ عمليات القتل الطائفية كانت في ازدياد(3).

شكّلت المدينة محوراً مركزياً لاستراتيجية الإرهابي الأردني (أبو مصعب الزرقاوي)؛ إذ أصبحت تلّعفر نقطة عبور للمقاتلين الأجانب القادمين من سوريا، وقاعدة للعمليات في شمال العراق(4).

وإنَّ أغلب الضحايا المدنيين منذ عام (2003) كانوا من الشيعة، وكان التمرّد في المدينة يجري بشبكة راسخة من البعثيين المرتبطين ببعضهم البعض عبر مناصب السلطة والامتيازات التي كانوا يشغلونها منذ مدّة طويلة قبل غزو قوات التحالف. (5)

(1) David R. McCone،Wilbur J. Scott،and George R. Mastroianni) 8January 2008،THE 3RD ACR IN TAL'AFAR: CHALLENGES AND ADAPTATIONS،Department of Behavioral Sciences & Leadership،United States Air Force Academy،Colorado Springs،p 8-9.)

(2) Packer،George) 3April 2006 The Lesson of Tal Afar،The New Yorker،p19)

(3) المصدر السابق، ص20.

(4) المصدر السابق، ص20.

(5) Patriquin،(2007)،p 22.

لم يقتصر استهداف السكان في داخل تلّعفر فقط، بل امتدّ إلى خارجها، فقد وزَّعت التنظيمات الإرهابية منشورات تحرّض على استهداف طلبة الكلّيات والمعاهد في جامعة الموصل من الشبك والشيعة؛ وعلى إثر ذلك ترك الطلبة الدراسة، فضلًا عن الموظفين(1). وعلى إثر ذلك التحريض استشهد عدد من الطلبة أثناء الدوام (2)؛ لذا كان من معاناة الأهالي عدم استطاعتهم الدراسة في الجامعة بسبب تغلغل تنظيم القاعدة، حتّى أقدموا على استهداف الطلبة التركمان الشيعة داخل شقة استأجروها قرب الجامعة فقتلوا أربعةً منهم عام (2005)، واستهدفوا في العام نفسه حافلة كانت تقلّ طلبة من الجامعة إلى تلّعفر على الطريق العام وقتلوا أربعة منهم(3).

تواصل استهداف الشيعة في قضاء تلّعفر، الذي يُعدُّ أكبر قضاء في العراق(4)، بأفظع التفجيرات، وكان أبشعها استهداف حيّ الوحدة بشاحنة محمّلة بالدقيق، إذ كانت ملغّمة بكميّة هائلة من المتفجرات، وانفجرت بتاريخ (27 اذار2007)، مخلّفةً أكثر من (150) قتيلاً و(390) جريحا، ولقد مُحي من خريطة المنطقة قرابة (45) منزلاً من شدّة الانفجار، في حينها حصلت الموجة الأولى من نزوح الشيعة التركمان إلى المناطق الآمنة نسبيا مثل النجف وكربلاء (5)، وغادرت مئات العائلات مدينة تلّعفر إلى كربلاء عقب تدهور الوضع الأمني في المدينة، من العام (2005) وما تلاه، فاستقرَّ العشرات منهم في (حي الزهراء) شمال كربلاء المقدّسة، وأعلنت وسائل إعلام عالمية حينها عن وصول (51)

---

(1) إسماعيل، خالد، وآخرون، (2016)، النزوح الكبير، (ط.1)، مركز بلادي، بغداد، ص94.

(2) البرزنجي، (2017)، ص19.

(3) لقاء مع ذويهم، (13 شباط 2020).

(4) إلى جانب استهداف الشيعة، كان هناك استهداف لشخصيات سنية أيضا، كرئيس المجلس المحلي حسين محمد علي عكريش الذي أُغتيل مع عدد من عناصر حمايته بحزام ناسف عام (2009م)، واغتيال بعض شيوخ العشائر المعتدلين، ومدير مكتب الحزب الإسلامي في المدينة.

(5) مؤسسة اليتيم الخيرية، (أب 2016)، واقع حقوق الإنسان للأطفال الشيعة النازحين من نينوى، ص 3. كان العنف الذي اندلع نتيجة ذلك لا حدود له، فالهجوم الانتحاري بواسطة شاحنة ملغمة تنقل (1800) كيلوغرام من المتفجرات تسبب في مقتل (152) شخصاً في أحد الأحياء الشيعية، وأسفر عن إصابة عدة مئات من الأشخاص. وقد شهدت تلّعفر أكثر من (5) آلاف حالة وفاة خلال سنوات الصراع الطائفي. شيتريان، فيكين، (1 تموز 2023)، تلّعفر: الوضع الطبيعي الجديد لمعقل داعش القديم، تقرير منشور على موقع درج، متوفر على الموقع الالكتروني: https: //daraj.media

عائلة من تلّعفر إلى كربلاء في يوم واحد، وذلك في (21 أب 2005)(1).

وتعرّض المكون التركماني قبل عام (2013) لسلسلة من الهجمات الشرسة بعبوات ناسفة، وسيّارات مفخخة، واغتيالات منظّمة، أدّت إلى مقتل الكثيرين، وتدمير المنازل، وتهجير كثير منهم. (2)، بل إنَّ الوضع بقيَ صعباً حتّى الانهيار الكلّي على يد داعش، فتنظيم القاعدة كان نشطاً ويهدد الأهالي ويجبرهم على تقديم التبرّعات، والناس يقدمون لهم ما يطلبون لخوفهم منهم، فيما يواصل تنظيم القاعدة عمليَّاته الإرهابيّة في تلّعفر(3) .

وفيما يلي أبرز العمليات الإرهابية في تلّعفر، وتواريخها وعدد الضحايا (4):

ت	التاريخ	نوع العملية الإرهابية	عدد الشهداء	عدد الجرحى
1	2004	سيارة مفخخة	2	5
2	1 أيار 2005	سيارتان مفخختان – مزدوج	25	30
3	23 أيار 2005	سيارتان مفخختان – مزدوج	15	18
4	15 اب 2005	هجوم مسلح	4	
5	11 أيلول 2005	هجوم مسلح	4	
6	18 ايلول2005	حزام ناسف	30	36
7	11 تشرين الأوَّل 2005	سيارة مفخخة	38	11
8	12 نيسان 2006	سيارة مفخخة	1	7
9	21 نيسان 2006	سيارة مفخخة	6	22
10	9 أيار 2006	سيارة مفخخة	19	15
11	30 أيار 2006	سيارة مفخخة	1	18
12	12 حزيران 2006	سيارة مفخخة	4	42
13	19 حزيران 2006	حزام ناسف	1	6

(1) وكالة فرنس برس 21) ،AFP اب 2005).

(2) إسماعيل، (2016)، ص94.

(3) جدو، حسن، (2020)، ذكريات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص144.

(4) مذكرات شخصية ووسائل إعلام مختلفة وسجلات مستشفى تلّعفر العام.

14	1 اب 2006	سيارة مفخخة	7	2
15	19 اب 2006	حزام ناسف	21	20
16	18 أيلول 2006	سيارة مفخخة	25	14
17	24 أيلول 2006	سيارة مفخخة	5	40
18	29 أيلول 2006	عبوة ناسفة	2	2
19	4 تشرين الأوَّل 2006	سيارة مفخخة	2	22
20	7 تشرين الأوَّل 2006	سيارة مفخخة	14	18
21	9 تشرين الأوَّل 2006	سيارة مفخخة	1	21
22	15 تشرين الأوَّل 2006	حزام ناسف	2	15
23	10 تشرين الثاني 2006	سيارة مفخخة	13	22
24	24 تشرين الثاني 2006	سيارة مفخخة	20	43
25	8 كانون الأوَّل 2006	سيارة مفخخة	5	15
26	30 كانون الأوَّل 2006	حزام ناسف	5	11
27	10 كانون الثاني 2007	سيارة مفخخة وحزام ناسف – مزدوج	4	28
28	10 كانون الثاني 2007	سيارة مفخخة	2	6
29	10 شباط 2007	سيارة مفخخة	1	5
30	19 شباط 2007	تفجير منزل	6	2
31	22 أذار 2007	سيارة مفخخة	2	3
32	23 أذار 2007	حزام ناسف	14	3
33	27 أذار 2007	شاحنة مفخخة	152	299
34	27 أذار 2007	سيارة مفخخة	8	13
35	11 حزيران 2007	صاروخ كاتيوشا	2	5
36	19 حزيران 2007	قذائف هاون	2	
37	28 حزيران 2007	سيارة مفخخة	3	21
38	10 تموز 2007	حزام ناسف	5	6

39	12 تموز 2007	سيارة مفخخة	7	3
40	15 تموز 2007	انفجار قنبلة	2	3
41	2 اب 2007	سيارة مفخخة	2	22
42	6 اب 2007	سيارة مفخخة	43	52
43	14 اب 2007	سيارة مفخخة	1	64
44	21 اب 2007	عبوة ناسفة	4	6
45	24 ايلول2007	سيارة مفخخة	5	15
46	4 تشرين الأوَّل 2007	سيارة مفخخة	4	64
47	10 تشرين الأوَّل 2007	صاروخ كاتيوشا	5	5
48	19 كانون الثاني 2008	سيارة مفخخة	7	17
49	15 شباط 2008	حزامان ناسفان – مزدوج	3	19
50	20 شباط 2008	سيارة مفخخة	1	8
51	2 أذار 2008	هجوم مسلح	2	
52	14 نيسان 2008	حزام ناسف	4	32
53	27 أيار 2008	سيارة مفخخة	4	62
54	8 تموز 2008	هجوم مسلح	1	
55	12 تموز 2008	العثور على جثث	7	
56	16 تموز 2008	سيارة مفخخة	21	98
57	8 اب 2008	سيارة مفخخة	23	101
58	25 اب 2008	عبوة ناسفة	2	5
59	27 اب 2008	سيارة مفخخة	1	21
60	29 اب 2008	حزام ناسف	2	6
61	6 أيلول 2008	سيارة مفخخة	6	61
62	18 أيلول 2008	عبوة ناسفة	1	14
63	20 أيلول 2008	سيارة مفخخة	3	27

64	9 تشرين الأوَّل 2008	عبوة ناسفة	2	4
65	15 تشرين الثاني 2008	سيارة مفخخة	8	48
66	2 كانون الأوَّل 2008	سيارة مفخخة	7	31
67	6 شباط 2009	هجوم مسلح	2	
68	11 أذار 2009	هجوم مسلح	1	
69	23 أذار 2009	حزام ناسف	2	12
70	31 أذار 2009	سيارة مفخخة	7	4
71	6 نيسان 2009	هجوم مسلح	1	
72	25 نيسان 2009	عبوة ناسفة	2	1
73	30 نيسان 2009	العثور على جثث	3	
74	2 أيار 2009	حزام ناسف	7	32
75	23 أيار 2009	حزام ناسف	1	5
76	9 تموز 2009	حزامان ناسفان – مزدوج	41	71
77	23 تموز 2009	العثور على جثث	4	
78	13 اب 2009	العثور على جثة	1	
79	19 اب 2009	حزام ناسف	1	8
80	20 اب 2009	عبوة ناسفة	1	3
81	21 اب 2009	عبوة ناسفة	4	
82	2 أيلول 2009	حزامان ناسفان – مزدوج	2	16
83	17 أيلول 2009	شاحنة مفخخة	3	3
84	28 أيلول 2009	عبوة ناسفة	2	1
85	19 تشرين الأوَّل 2009	حزام ناسف	17	128
86	30 تشرين الأوَّل 2009	عبوة ناسفة	1	3
87	2 تشرين الثاني 2009	عبوة ناسفة	1	4
88	21 كانون الأوَّل 2009	حزام ناسف	3	7

89	4 كانون الثاني 2010	العثور على جثث	2	
90	13 شباط 2010	العثور على جثة	1	
91	19 شباط 2010	هجوم مسلح	1	
92	13 أذار 2010	هجوم مسلح	1	
93	17 أذار 2010	العثور على جثة	1	
94	31 أذار 2010	عبوة ناسفة	1	3
95	14 أيار 2010	سيارتان مفخختان – مزدوج	8	154
96	9 حزيران 2010	هجوم مسلح	2	3
97	15 أيلول 2010	عبوة ناسفة	9	6
98	25 تشرين الثاني 2010	حزام ناسف	3	15
99	7 كانون الأوَّل 2010	عبوة ناسفة	2	4
100	9 شباط 2011	عبوة ناسفة	2	1
101	7ايار2011	عبوة ناسفة	2	4
102	14 كانون الأوَّل 2011	عبوة ناسفة	3	41
103	15 كانون الثاني 2012	عبوة ناسفة	1	6
104	7 أذار 2012	سيارة مفخخة	13	16
105	20 أذار 2012	عبوة ناسفة	1	6
106	14 اب 2012	عبوة ناسفة	2	2
107	16 اب 2012	سيارة مفخخة	7	29
108	9 أيلول 2012	سيارة مفخخة	2	12
109	19 أيلول 2012	عبوة ناسفة	2	8
110	9 تشرين الأوَّل 2012	عبوة ناسفة	2	2
111	15 كانون الثاني 2013	عبوة ناسفة	2	7
112	16 شباط 2013	عبوة ناسفة	3	3
113	2 أذار 2013	عبوة ناسفة	3	

114	30 أيار 2013	عبوة ناسفة	4	10
115	9 تموز 2013	عبوة ناسفة	1	8
116	18 تموز 2013	عبوة ناسفة	2	7
117	5 اب 2013	سيارة مفخخة	2	24
118	22 اب 2013	عبوة ناسفة	1	9
119	16 تشرين الأوَّل 2013	سيارتان مفخختان – مزدوج	14	256
120	3 تشرين الثاني 2013	سيارة مفخخة	1	21
121	18 تشرين الثاني 2013	عبوة ناسفة	1	6
122	23 تشرين الثاني 2013	سيارة مفخخة	2	19
123	19 كانون الأوَّل 2013	عبوة ناسفة	2	4
124	30 كانون الثاني 2014	سيارة مفخخة	3	21
125	2 شباط 2014	عبوة ناسفة	1	5
126	16 أذار 2014	عبوة ناسفة	2	5
127	12 نيسان 2014	عبوة ناسفة	4	12
128	3ايار2014	ثلاث عبوات ناسفة	3	18
129	25 كانون الأوَّل 2018	سيارة مفخخة	2	20
130	من 1 اب 2017 إلى 31 كانون الأوَّل 2024	مخلفات حربية	76	171

قدّرت «منظمة الأمم والشعوب غير الممثلة» في المدَّة الواقعة بين عام (2003) وعام (2006) حجم الضحايا في تلّعفر بالآتي: (1350) قتيلاً، و(2650) جريحاً، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ، وأضرار جزئية بـ (3658) منزلاً، و(563) متجراً، و(469) سيارة، إلى جانب تدمير نحو (500) بيت تدميرا كاملاً، ونهب (1468) بيتاً، وتهجير (4685) عائلة إلى مدن أخرى(1).

(1) منظمة الأمم والشعوب غير الممثلة، (2006)، تقرير، متوفر على الرابط:
https://old.unpo.org/article/5019

في حين أشارت إحصائية أخرى إلى الضحايا والأضرار في تلّعفر، من (2004) إلى (2014)، كالآتي: الشهداء: (1637)، الإصابات: (2518)، المختطفون: (118)، حرق (72) بستاناً، سرقة وهدم (360) محلاً تجارياً، تدمير وسرقة (754) سيارة خاصة وعامة. (1)

ثانياً- انتهاكات تنظيم داعش الإرهابي في تلّعفر

إنَّ أهمّ أسباب سقوط تلّعفر بيد عصابات داعش يتمثّل في سقوط مدينة الموصل مركز قيادة العمليات الأمنية، وهروب كثير من المنتسبين العسكريين، وتركهم لمواقعهم، إلى جانب الحرب النفسية التي قام بها الطابور الخامس، والهجمة الإعلامية ضد القوات الأمنية، ووجود دعم للتنظيم الإرهابي من بعض الدول، والمشاكل المتفاقمة بين الحكومة الاتحادية والمحلية في نينوى، والاحتقان الطائفي في المحافظة، وعدم وصول الامدادات العسكرية للمتطوعين (2).

ويعتقد الباحثون أنّ سقوط الموصل لم يكن لسبب واحد يمكن أن نعزو إليه كلّ الافتراضات؛ فهناك أسباب متراكمة، من بينها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، إلى جانب عوامل إقليمية ودولية أيضاً؛ (3) إذ أسهمت عوامل عديدة في استمالة الإرهابيين، من بينها: سهولة السفر، ووجود شبكات دعم أهلية متمرسة، والتسهيلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعامل الجذب الديني – التاريخي، والشعور بالعداوة تجاه الشيعة(4).

بعد احتلال الموصل من قِبل داعش في 10 حزيران 2014 تعرضت الأقليات العراقية (المسيحيين والتركمان الشيعة والإيزيديين والشبك الشيعة) في محافظة نينوى إلى القتل، والاختطاف، والسبي والتهجير، (5) وعليه يقول الباحث في مركز ويلسون Schwartzstein Peter، (أينما اتجهت أثناء تغطيتك للإرهاب الذي مارسه التنظيم فإن اسمًا واحدًا يظهر مرارًا وتكرارًا: تلّعفر)(6).

---

(1) معمار أوغلو، نيازي، (2020)، موسوعة تركمان العراق، (ج.3)، دار أوراق، بغداد، ص 246.

(2) البرزنجي، (2017)، ص223-224.

(3) البديري، كرار أنور، (2016)، سقوط الموصل، (ط.1)، دار دجلة، عمان، ص11.

(4) الملحم، نبيل، (2014)، لغز داعش، (ط.1)، مركز البوصلة، برلين، ص31-34.

(5) هورمي، حسو، (2017)، عن جحيم الدولة الإسلامية، (ط.1)، أربيل، ص61.

(6) Schwartzstein، Peter، (April 22، 2016)، Meet the Small Iraqi Town that Breeds Jihadis، Defenseone.https://www.defenseone.com/ideas/2016/04/meet-small-iraqi-town-breeds-jihadis/127730/?oref=defenseone_today_nl

أفاد الشهود التركمان الشيعة الذين قابلهم فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، بأنّ عناصر تنظيم داعش استجوبوهم بشأن مكان سكنهم وقبيلتهم ودينهم، وهذا يشير إلى أنّ التركمان الشيعة استهدفوا على أساس معتقداتهم الدينية، ووصف الشهودُ ما تعرّضوا له من إهاناتٍ وازدراءٍ على أيدي عناصر التنظيم. وقد استُهدِف التركمانُ إمّا لانتمائهم المذهبي (لأنّهم شيعة)، وإمّا لانتمائهم الحقيقي أو المتصوَّر إلى الأجهزة الأمنية والقوات العراقية. وهذا الاضطهاد ينسجم مع أيديولوجيةِ تنظيم داعشَ الإرهابيّة(1).

أمَّا النساءُ السنيّات اللواتي تزوجن من عائلاتٍ شيعية، على وجه التحديد، فقد وضعن بين أمرين: إمّا الطلاقُ من أزواجهنّ، أو مواجهةُ مصيرِ القتل، وهناك أيضًا أدلّةٌ محدودةٌ على أنّ النساءَ الشيعيّات أُجبِرن على تبنّي ممارساتٍ دينيّةٍ سنيّة، بما في ذلك إجبارُهنّ على الصلاة على غرار النساء السنيّات(2).

التهجير

دخلت عصابات داعش إلى تلّعفر من مناطق مختلفة، بقوةٍ مهاجمة تزيد على (200) مسلح، لتسيطر على القاعدة العسكرية في تلّعفر قبل أن تدخل المدينة، ثمّ ما لبثت أن تدفقت على باقي الأحياء السكنيّة عن طريق العشرات من سيارات (البيك آب) المحملة بالمقاتلين والأسلحة الآلية، لتخوض معركة ضارية فجر الـ (15 من حزيران 2014) مع قوات الجيش، التي بلغت أربعة آلاف مقاتل بقيادة آمر لواء العقرب السابق الملقّب «أبو الوليد»، (3) الذي كان رجاله من بين القلائل الذين صمدوا في وجه تقدّم التنظيم السريع في المحافظة، والوضع في تلعفر كان مريعا؛ إذ اندلع قتالٌ عنيف، وحوصرت معظم الأسر داخل المنازل ولم تتمكّن من مغادرة المدينة، وإذا استمرّ القتال فقد يؤدّي إلى قتلٍ جماعيٍّ بين المدنيين(4).

---

(1) فريق التحقيق الدولي (2024)،(UNITAD)، العنف الجنسي ضد النساء والفتيات الذي ارتكبه تنظيم داعش في العراق، ص 22.

(2) فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، (أب 2024)، تحليل الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم بحق الأطفال المرتكبة ضد مجتمع الشيعة التركمان أو تلك التي يطالهم تأثيرها على يد تنظيم داعش، ص 9.

(3) البديري، (2016)، ص24.

(4) (\Reuters،16 Jun 2014،Advancing Iraq rebels seize northwest town in heavy battle)

فُجع العالم لدى سماع الأخبار التي تناولت موضوع استهداف النساء والأطفال الشيعة من قِبل داعش في القرى المحيطة بالموصل بعد اجتياحها في حزيران (2014م)، وقد استعملوا الأسلحة النارية لقتل مئات الأبرياء، ودفنوا جثثهم في مقابر جماعية، وقد نهبوا بيوت الشيعة، وصادروا ممتلكاتهم وأموالهم، وقاموا بمصادرة محتويات أربعة آلاف منزل في تلّعفر بوصفها (غنائم حرب)، وقد قصفوا أضرحة ومساجد وحرقوها بنيّة محو آثار الوجود الشيعي في المنطقة(1).

وقد تعرّضت تلعفر لهجومٍ مباشر من عصابات داعش، مما أدّى إلى تهجير كثير من التركمان الشيعة من القضاء والقرى التابعة له، إذ قدر مجموع عدد النازحين بـ(300) ألف نسمة (سنة وشيعة)، منهم ما يقارب (90) ألف نسمة (شيعة)، نزحوا بداية الأمر إلى سنجار، ثُمَّ أُجلي كثير منهم إلى إقليم كردستان، فيما استضافت محافظات الفرات الأوسط قسمًا آخر. (2) وأكدت خارطة النزوح التي أصدرتها الأمم المتحدة في (25 حزيران 2014)، أنَّ (86) ألف مواطن (شيعي) نزحوا من تلّعفر، بينهم (56) ألفًا إلى سنجار، و(30) ألفًا إلى دهوك، (3) وهكذا تركوا المدينة التي وُلدوا فيها وتقاسموا أزقّتها متعايشين مع نظرائهم في القوميّة، وإن اختلفوا في المذهب، طوال قرون.(4) غير أنّ التنظيم قرر إنهاء قرون من التعايش المذهبي في تلّعفر، فاعتقل كلّ شيعي لم يغادر المدينة، ودمّر المساجدَ الشيعية كلَّها (32 مسجدًا ومزارًا بحسب مسؤولين في الوقف الشيعي)، ثم عمد إلى تدمير المكتبات والمراكز الثقافية الشيعية، وألحقها بعملياتِ هدمٍ لمنازل الشخصيات السياسية والإدارية والأمنية من الطائفتين، حتى القلعة التاريخية الشهيرة للمدينة لم تسلم من التدمير(5).

---

(1) نابوليوني، لوريتا، (2015)، الدولة الإسلامية "داعش"، (ط.1)، ترجمة سامر كرّوم، دار الورّاق، بيروت، ص 127.

(2) الغراوي، فاضل، (2023)، انتهاكات داعش للقانون الدولي الإنساني، (ط.1)، مركز الرافدين للحوار، بيروت، ص61. الغرواي، فاضل، (2020)، انتهاكات عصابات داعش وجرائمهم ضد الشيعة في العراق، بغداد، ص4. المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق (2014)، تقرير، ص 45.

(3) إسماعيل، (2016)، ص7.

(4) التلعفري، جعفر، (2017)، بوابة الحرب التي مزّقت وحدة أرض التركمان: تلّعفر خائفة من حرب ما بعد داعش الذي ضرب نسيجها الطائفي، جريدة الحياة، 22 كانون الثاني 2017، ص12.

(5) عبد الجبار، فالح، (2017)، دولة الخلافة: التقدم إلى الماضي (داعش والمجتمع المحلي في العراق)، (ط.1)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ص15.

ورغم أنّ تهجير التركمان الشيعة كان الأكبر، فقد فرّت أيضًا أجزاءٌ واسعة من سكان المدينة من التركمان السُّنة والعرب، ولم يبقَ في تلعفر بعد سيطرة داعش سوى خمسين ألفًا، معظمهم من التركمان السنة. (1) واستقبل أهالي سنجار عائلات تلّعفر النازحة في بيوتهم وقدموا لهم الطعام والدواء ووفروا لهم خدمات كثيرة(2).

تلّعفر التي تعد مركز التركمان في العراق، شهدت أكبر عمليّة تحوّل ديموغرافي في تاريخها الحديث، بعد أن هجرها نصف سكانها، واحتضنت مئات المقاتلين العرب والأجانب مع عائلاتهم، لتبرز في المدينة مسارات حياة جديدة، ما سُجّل وجود مئات المفقودين في تلّعفر عقب سيطرة التنظيم عليها وتحويلها إلى سجن كبير لآلاف الأيزيديين والشيعة، كذلك السنة المتهمين بموالاة الحكومة (3).

سقطت تلّعفر كلياً في (25 حزيران 2014)، (4) وعلى الرغم من سعي أهلها للحفاظ على مدينتهم في مقاومة عناصر تنظيم داعش إلّا أنَّ نفاد الأسلحة والذخيرة، وانقطاع الدعم الحكومي لهم، حال دون استمرار مقاومتهم؛ فاضطروا إلى تركها والتوجه نحو سنجار (50 كيلومتراً غرباً، ذات أغلبية إيزيديّة) ومنها إلى محافظات أخرى(5).

انتشر نازحو تلعفر في مختلف المدن العراقية بعد مغادرتهم مدينتهم، لكنّ النجف وكربلاء والحلّة سجّلت الأعداد الأكبر، فيما غادر بعضهم إلى تركيا، إلى جانب استقبال كركوك ومدن إقليم كردستان لمئات العائلات، وظلّت تلعفر أسيرةً بيد التنظيم من (25 حزيران/ يونيو 2014) إلى (31 آب/ أغسطس 2017)؛ إذ أعلنت الحكومة العراقية تحريرها بعد تسعة أيامٍ من انطلاق عمليات المواجهة مع داعش(6).

---

(1) منظمة الهجرة الدولية 2018 ،(IOM)، تقرير.

(2) زميزم، (2024)، ص57.

(3) عبد الجبار، (2017)، ص 195-196.

(4) بشارة، عزمي، (2018)، تنظيم الدولة المكنّى داعش، (ج.1)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ص319.

(5) التلعفري، جعفر، (26 أيلول 2021،)، تلّعفر ما بعد داعش، (تقدير موقف)، مركز رواق بغداد للسياسات العامة، بغداد، ص2. حُوصرت تلّعفر من قِبل داعش، وقاومت المدينة لتسعة أيام حتى سقطت تحت سيطرة التنظيم. مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات، (اذار 2016)، أزمة النزوح في العراق: الأمن والحماية، المملكة المتحدة، ص 18.

(6) التلعفري، (2023)، ص170.

والذي خفّف من وطأة تلك الآلام والمآسي الدعمُ المادي والمعنوي الكبير الذي قدّمته المرجعية الدينية العليا، والعتباتُ المقدسة في النجف وكربلاء وبغداد، فضلًا عن العشائر والمجتمعات التي استقبلت النازحين التركمان، والمنظمات الدولية والمحلية طوال سنوات النزوح.

القتل الجماعي

في منتصف حزيران عام (2014م) هاجم داعش تلّعفر، ممّا أدى إلى نزوح أكثر من (200) ألف مدني، وقتل أو اختطاف (500–1200) مدني تركماني، ولاسيّما عند نقاط التفتيش التي أقامها التنظيم للقبض على الرجال الشيعة ورجال القوات الأمن عمدا، وقبضوا على فتيات تركمانيات شيعيات من تلّعفر، وزُوجّنَ قسرا من مقاتلي داعش، وأسفر الهجوم عن تدمير المعالم الأثرية، بما في ذلك قلعة تلّعفر، في ظروف حياة قاسية نتيجة العنف والإرهاب(1).

قُتلَ من التركمان الشيعة أكثر من مئتين بناءً على الوصف في هويّة الأحوال الشخصيّة عند سيطرة داعش على مركز تلّعفر، وفُجّرت الحسينيات، ونُهبت بيوت الشيعة، واستولي على أموالهم بعدّها غنائم، اضطرّ جميع المنتمين إلى المذهب الشيعي إلى ترك المدينة وضواحيها متجهين في الغالب إلى سنجار(2).

قام تنظيم داعش بقتل المئات من أبناء تلّعفر ونسائها وأطفالها وذبحهم، واعتقال آلاف الشباب، ومن ثم تصفيتهم بأبشع الطرق الإجرامية؛ مما دفع السكان إلى الهروب من هؤلاء المجرمين، وترك منازلهم ومحالّهم عرضة للعبث والسرقة والحرق، إذ إنَّ التنظيم الإرهابي كان يذبح الأطفال أمام أمهاتهم، وحرق الشيعة وهم أحياء، إلى جانب احتجاز مئات النساء، وحرق المزارع ومصادرتها. (3) وسجّل تقرير حكومي نحو (50) حالة إجهاض لنازحات تركمانيات من تلّعفر في سنجار (4).

---

(1) فريق التحقيق الدولي بجرائم داعش، (UNITAD)، (أيار 2020)، ورقة حقائق: جرائم تنظيم داعش المرتكبة لحق المجتمع التركماني في العراق، ص2.

(2) المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق (2014)، تقرير، ص 35.

(3) زميزم، (2024)، ص56.

(4) المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق (2014)، ص 67.

قال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق (نيكولاي ملادينوف) في بيان له، أنَّ «التقارير المستمرة الواردة تفيد بأنَّ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وجماعات مسلحة أخرى تنفذ أعمال قتل بحق أفراد من المجتمعات الدينية والعرقية بما في ذلك المسلمين الشيعة والشبك والإيزيديين والمسيحيين والتركمان». وأضاف «إنَّ مكتب حقوق الإنسان التابع للبعثة يرصد كل أطراف الصراع، وقد تحقق من حوادث نفذت فيها داعش إعدامات جماعية وأعمال خطف لأشخاص من تلك المجتمعات الدينية والعرقية، وإنَّ الآلاف الآن من أبناء هذه الجماعات من محافظة نينوى بما في ذلك مناطق قرقوش وتلعفر وقرة تبة والحمدانية يفرون من ديارهم للخوف الذي يمتلكهم»، مضيفا ان البعض من هذه الأعمال قد يرقى إلى مستوى جرائم ضد الانسانية وفق القانون الدولي» (1).

وقالت رئيسة مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي، في 25 أب 2014، إنَّ انتهاكات خطيرة وفظيعة لحقوق الإنسان ترتكب يوميا على يد الدولة الاسلامية في العراق والشام والمجموعات المرتبطة بها، إنَّ المسيحيين والإيزيديين والتركمان والشبك والصابئة بين الأقليات المستهدفة مباشرة(2).

وبحسب مفوضية حقوق الإنسان – جهة رسمية – منذ (15 حزيران 2014م)، وصل عدد الشهداء في تلّعفر إلى أكثر من ألف شهيد ومفقود، وأنَّ كثيراً من الرجال والنساء وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، لم يستطيعوا الخروج من المدينة، وقد أقدمت عصابات داعش على إعدام غالبيتهم، وبشهادة أحدهم تُرك أحد المعاقين من كبار السن في منزله لعدم القدرة على نقله مع أهله، وعندما طلب ذويه من أحد الموجودين في تلّعفر تفقده بعد أسبوع، وجدوا الكلاب تنهش جسده بعد موته جوعاً داخل الدار، ومارست عصابات داعش بحق النساء من اللواتي أُلقيَ القبض عليهن أبشع أنواع التعذيب والاغتصاب وقطع الرؤوس وقتل الأطفال(3).

---

(1) الحريري، جاسم يونس، (2016)، الدور الخليجي في العراق: دراسة حالة أحداث الموصل 2014، (ط.1)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ص 197. https: / /www.tasnimnews.com /ar

(2) https://www.swissinfo.ch/ara

(3) المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق (2014)، تقرير، ص 61.

بعد سقوط تلّعفر، شهدت المنطقة عمليات قتل جماعي، وانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان، إذ وردت أنباء عن مقتل أو اختطاف المئات، ففي (7 آب 2014) أفادت التقارير بمقتل (100) نازح شيعي تركماني على يد مقاتلي داعش في سنجار (1).

أشهر أساليب تنفيذ الإعدامات التي اتّبعها التنظيم في تلّعفر: رمي المتهمين – وهم أحياء – في بئر (علو عنتر) شمال تلّعفر، وقتل بعضهم بإطلاق النار عليهم في ساحة خالية في الحي العسكري، وأحياناً في باحة مرآب النقليات القديم، وبعضهم بقطع الرأس (2).

وجرّف التنظيم مساحات واسعة من بساتين تلّعفر التي كانت تزيد على (500) دونم. ولاحقت عصابات داعش مواكب النازحين وقصفتهم على الطريق المؤدي إلى إقليم كردستان بقذائف الهاون وقذائف (RPG)(3).

وأكدت منظمة العفو الدولية أنَّ في أواخر حزيران وأوائل تموز اختُطِفَ عدد من رجال أقليتي التركمان والشبك الشيعة وقُتلوا، وجرى تدمير منازل أفراد هاتين الأقليتين ودُور عبادتهما في تلعفر والموصل والمناطق المحيطة بهما (4).

---

(1) Institute for International Law and Human Rights، Minority Rights Group International، No Peace Without Justice and the Unrepresented Nations and Peoples Organization، (2015)، Between the Millstones: The State of Iraq's Minorities Since the Fall of Mosul، p 15.

(2) عبد الجبار، (2017)، ص197. أظهرت مقاطع فيديو بثها التنظيم رمي شابَين تركمانيَين سنيَين، في حادثين منفصلين عام 2015، من أعلى سايلو تلّعفر ومستشفى الحسين –الذي فجّره التنظيم نكايةً باسمه– بذريعة التخابر مع القوات العراقية و"الفعل الفاحش"، إلى جانب جلد العشرات بحجج مختلفة. مقاطع فيديو بحوزة الباحث.

(3) جرائم داعش، (أب 2014)، ملحق مجلة حقوقنا، وزارة حقوق الإنسان العراقية، العدد 23. ص6–7.

(4) منظمة العفو الدولية، (2014)، تطهير عرقي على نطاق تاريخي، ص 29.

وتوثق مقاطع فيديو بحوزة الباحث، جرائم قتل جماعية ارتكبها التنظيم ضد التركمان الشيعة اثناء محاولتهم النزوح من تلّعفر باتجاه سنجار (1).

واستهدف أفراد قوات الشرطة والأمن، مع (استتابتهم) في مساجد محددة في الموصل وتلعفر من ذنب اتباع قانون الدولة عوضاً عن الشريعة، ومن لا يتوب يواجه الموت، وغليه (تاب) المئات من مسؤولي وجنود الأمن، لكن أحد أقارب شرطي من الموصل قال إنّه فرّ بدلاً من هذا، بعد علمه بالعثور على جثتي اثنين من زملائه من ضباط الشرطة، وكلاهما من الشيعة، في أواخر حزيران في الموصل، على الرغم من (توبتهما) قبل بضعة أيام. وفي تلّعفر، أيضاً اختفى (35) من التركمان الشيعة منذ استيلاء داعش على المدينة في (16 حزيران) (2).

وتعامل مسلّحو التنظيم الإرهابي بوحشية أشدّ مع المختطَفين من الرجال والنساء التركمان

(1) يظهر مقطع فيديو صوّره أحد عناصر تنظيم داعش قيام ما لا يقلّ عن ستة مسلحين بإعدام تسعة مواطنين مدنيين، بعد أن عصبوا أعينهم برباطٍ أزرق، وأوثقوا أيديهم إلى الخلف بشريط أبيض، وأجلسوهم على حافة حفرةٍ حفروها لتكون مقبرة جماعية لهم بعد إعدامهم. ويسأل المصور مسلحاً يُدعى (أبو سرحان) فيما إذا كان يرغب بظهور وجهه أثناء التصوير أم لا؟، قبل أن يتحدث (أبو سرحان) باللغة العربية الفصحى، أثناء تنفيذ الجريمة، تالياً آيات وأحاديث، واصفاً الضحايا بـ(الروافض الذين بدّلوا دينهم وقاتلوا المسلمين ونكّلوا بهم) ويؤكد إقامة (حد الله فيهم) حسب تعبيره، ثم يظهر مسلحٌ ملثّم يرتدي ملابس أفغانية وهو يطلق النار من مسدسٍ بيده على رؤوس الضحايا واحداً تلو الآخر، حتى يرديهم قتلى. ويحتفل الجناة ويعاهدون زعيمهم البغدادي بـ(المضي على العهد في قتل الروافض الذين يتجرؤون على أم المؤمنين عائشة) حسب زعمه. ثم يقوم مسلحين عدّة ملثمين، باستثناء واحد منهم يظهر كاشفاً وجهه، بجرّ الجثث وتجديد إطلاق النار على بعضها وهم يضحكون. ويظهر على مقربةٍ من مكان الجريمة، آلية (شفل) يبدو أنها خصصت لطمر الجثث بعد تنفيذ الجريمة، وتظهر سيارة حديثة بيضاء اللون.
الضحايا يرتدون دشاديش وبعضهم بنطلونات، وتمادياً في الإجرام، يصف المسلحون الضحايا بأوصاف نابية، فيما يطلب أحدهم من زميله جرّ (الشايب) أي الكبير بالعمر. وفي نهاية المقطع يقوم أحد المسلحين بنزع أحذية الضحايا من أرجلهم ورميها خارج الحفرة، وحسب ذوي الضحايا فإنهم كلٌ من: الشيخ حسين علي حسن آغا أحد وجهاء عشيرة الهلاي بك العباسيين، إلى جانب ابن شقيقه عباس طلال علي حسن، وأبناء عمومته، كلٌ من جاسم وعوني وأحمد وبشار أولاد بهجت بشار ويونس حسين وقاسم حسين. وكان الإرهابيون قد أعدموا بهجت بشار في قرية (علي حسن آغا) أمام أنظار زوجته وبناته، بعد أن رفض ركوب السيارة التي استقلت الضحايا التسعة الذين ظهروا في المقطع الموثق. وحسب ذوي الضحايا أيضاً، فإن الجريمة تمت في وادي الشور بناحية القيروان في قضاء البعاج غرب الموصل، إذ عُثرَ على جثثهم بعد تحرير المنطقة. المصدر: تسجيل فيديو بحوزة الباحث + ذوي الضحايا في لقاء بتاريخ (12 شباط 2020).

(2) منظمة هيومن رايتس ووتش، (19 تموز 2014)، العراق: داعش تختطف وتقتل أفراد الأقليات، بيان، متوفر على الرابط: https: / /www.hrw.org /ar /news/ 2014/ 07/ 19/ 254575

الشيعة؛ لأسباب تتعلق بعقيدة داعش التي تَعدُّ الشيعة كفارا ويجب قتلهم؛ فلم يكتف التنظيم بالاختطاف والاغتصاب والاستبعاد فقط؛ بل قتل بعضهن وأحرقهن ممثّلًا بجثثهن. (1) أمَّا الأطفال التركمان الذين اختُطفوا، فقد اختلف الأمر معهم؛ إذ احتُجِزوا في دور لأيتام بغية غسل أدمغتهم ونقلهم وتدريبهم للقتال؛ لاستخدامهم دروعا بشرية أو انتحاريين، في حين الفتيات ممن وصلن إلى عمر (12) فما فوق فقد زُوجّنَ قسرا(2).

ونفّذ التنظيم إعدامات جماعية بحقّ نحو مئتي تركماني من تلعفر والعياضية والمحلبية والقرى المجاورة، بعد أن اعتقلهم إثر محاولتهم الفرار إلى القوات الأمنية في (5 تموز 2017م) (3).

ووثقت منظمات محلية، مقتل (416) تركمانياً بالأسماء في نينوى، وإصابة (746) آخرين على يد داعش في أحداث وقعت بمجمل محافظة نينوى، فبعضهم قُتل قُبيل معارك اقتحام تلّعفر، عندما هاجم داعش المدينة بالهاونات والصواريخ، وبعضهم قُتل في مواجهات مباشرة مع التنظيم، وغيرهم قتل عند النزوح من المدينة(4).

وقد عدَّ تنظيم داعش المسلمينَ الشيعة من (المرتدّين) و(الروافض)، فاستُهدفوا بالقتل، وحيل بينهم وبين اعتناق الإسلام السني أو الدخول في اتفاق حماية بدفعهم الجزية، وبناءً على ذلك، قُتل

(1) جمع فريق التحقيق الدولي (UNITAD) أدلة غير مؤكدة بشأن حرق التركمان الشيعة أحياء، بما في ذلك بعد زواجهن قسراً. فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، (آب 2024)، ص 10.

(2) النائبة الإيزيديّة فيان دخيل، خلال كلمة لها في مؤتمر مناهضة العنف الجنسي الذي أقامته وزارة الداخلية، (18 حزيران 2019). وفي لقاءات صحفية عديدة، متوفر على الرابط:
https: / /www.youtube.com /watch?v=BF_l_KpZ0wE دومان (2021)، ص2.
Al-Salhy،Suadad,(2021)،The untold tragedy of Iraq's Shia Turkmen women،abducted by Islamic State،middleeasteye،18 February 2021.

https://www.middleeasteye.net/news/iraq-islamic-state-turkmen-women-enslaved-tragedy

بور، غولاي، (2020)، الاستجابة والتعويض عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات في العراق: حالة الشيعيات التركمانيات الناجيات في تلّعفر، مركز الشرق الأوسط، لندن ص14.

(3) الجبهة التركمانية العراقية، (5 تموز 2017)، بيان، متوفر على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=hrZ21hqf4qc

(4) التلعفري، جعفر، (22 شباط 2017)، تلّعفر: بوابة الحرب الطائفية التي مزقت وحدة التركمان، الشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية "نيريج"، تحقيق استقصائي.

الرجال والفتية الأكبر سنًّا، فيما جُنّد الفتيان واستخدموا في الأعمال العدائية، وجرى انتزاع الأطفال الأصغر سنًّا من عائلاتهم لتلقينهم العقيدة وإرغامهم على تغيير دينهم، وأخضع التنظيم الفتيات التركمانيات الشيعيات، والفتية بدرجة أقلّ، للزواج القسري، وعلى ضوء ذلك، فإنّ الجرائم المرتكبة ضدّ الشيعة ترتقي إلى مستوى الجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الحرب، ومن الضروري جدًّا إجراء تحقيقات إضافية لتحديد ما إذا كانت سياسة تنظيم داعش تجاه المسلمين الشيعة تصل إلى مستوى (الإبادة الجماعية)(1).

تجنيد الأطفال

إلى جانب الخطف والسبي، جُنّد الأطفال التركمان، وقد قامت عمليات التجنيد بشكل كبير على الأنظمة المؤسسية؛ إذ أنشأ التنظيم مدارس ومراكز تدريب ومعسكرات لإخضاع الأطفال على تلقين مصمّم على التطرّف، فتعلّموا كيفية استخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وعمليات إطلاق النار، وتفكيك الأسلحة وإعادة تجميعها، وتنفيذ مداهمات باستخدام الذخيرة الحية، وتقديم الأعمال اللوجستية والتجسس، وواجبات الحراسة وتولّي نقاط التفتيش(2).

وتشير مؤشّراتٌ عدّة إلى استخدام الأطفال في التدريب على الهجمات الانتحارية والاعتداءات، إذ أظهرت مقاطعُ فيديو وصورٌ وثّقها التنظيم نفسه أطفالًا وفتيانًا من تلعفر يتلقّون تدريباتٍ عسكريةً في معاهد أنشئت لهذا الغرض في تلعفر والموصل (في العراق) والرقة ودير الزور (في سوريا). وكشف تقريرٌ نشرته الأممُ المتحدة سنة (2016) أن ما بين (800) و(900) طفلٍ خُطفوا على يد تنظيم داعش من نينوى؛ لتدريبهم دينيًّا وعسكريًّا، وجرى تقسيمُ الأطفال -بحسب بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ومكتب المفوّض السامي لحقوق الإنسان- إلى مجموعتين:

الأولى: لأطفالٍ تتراوح أعمارهم بين خمسٍ وعشر سنوات، وُضعوا في مخيّمات. والثانية: لأطفالٍ بين العاشرة والخامسة عشرة، اقتيدوا إلى مخيّمات تدريبٍ عسكرية في معسكرَي العزّة والغزلاني جنوب الموصل(3).

ويبدو أنّه في معظم الحالات نُقِل الأطفال الأصغر سنًّا إلى دارٍ للأيتام في حي الزهور بالموصل ليلًا، من غير تمييزٍ بين الفتية والفتيات، وفي نهاية عام (2016) أو أوائل عام (2017) تبنّت عائلاتٌ

(1) فريق التحقيق الدولي (2024)، (UNITAD)، ص٤.

(2) مالك، هبة، (2021)، بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية: ما هو مصير أشبال الخلافة في العراق؟ (تقدير موقف)، مركز رواق بغداد للسياسات العامة، بغداد، ص3.

(3) مؤسسة انقاذ التركمان، (2020)، ص11.

منتميةٌ إلى داعش بعضَ هؤلاء الأطفال، لاسيّما الرضّع وصغار السنّ، بينما فُصل الفتيةُ فوق سنّ العاشرة تقريبًا عن الفتيات والأطفال الأصغر سنًّا، وأُجبِروا على حضور دروسٍ دينيّة، وتلقّي تدريباتٍ بدنيّة، ومشاهدة مقاطع دعائية عنيفة في دار الأيتام، ثم نُقِلوا إلى (معهد عبد الله بن عمر للعلوم الشرعية) في تلعفر، هناك خضعوا لتدريبٍ بدني أكثر كثافة، ودروسٍ دينية ولغوية إضافية، وفي نهاية المطاف، جُنّد الفتيةُ التركمان الشيعة الذين قضَوا مدّةً في معسكرات داعش، وأُرسلوا إلى جبهات القتال، وقد أُفرج عن بعضهم عند انسحاب التنظيم من تلعفر والباغوز (سوريا)، بينما قُتل آخرون أو ما يزالون في عداد المفقودين حتى اليوم (1).

دُمج بعض الفتية مباشرة في قوات داعش، وعلى سبيل المثال، انضم صبي تركماني شيعي يبلغ من العمر (16) عاما إلى الشرطة الإسلامية في حسن كوي، وقد كان مسلحا، فكُلّف بإلقاء محاضرات دينية، بعد أن اختبر التنظيم ولاءه من خلال أوامر تلقاها بإعدام الآخرين، وعلى الرغم من اندماجه الواضح، فقد تعرّض للاعتقال والتعذيب في كثير من الأحيان من قبل إدارة الأمن التابعة للتنظيم؛ بسبب الشكوك المستمرة حول ولائه، أمّا غالبية الأولاد التركمان الشيعة، فكان مصيرهم الأكثر شيوعًا هو العمل حُرّاسًا في معسكرات الجيش في تلعفر، أو على نقاط التفتيش، أو المشاركة المباشرة في القتال(2).

الخطف والسبي

وثقت منظّمة العفو الدولية سلسلةً من عمليات الاختطاف التي نفذتها عصابات داعش مستهدفةً الأقليات، بما في ذلك التركمان والشيعة الشبك والإيزيديين والمسيحيين، واستُهدف المسلمين السنة المشتبه في معارضتهم للتنظيم(3).

---

(1) فريق التحقيق الدولي (2024)، (UNITAD)، ص 23.

(2) فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، (أيلول 2019)، ص 2.

(3) منظمة العفو الدولية، (2014)، العراق: داعش يأسر إيزيديين وسط تصاعد الهجمات الطائفية، متوفر على الرابط: https://www.amnesty.org/en/latest/news/2014/07/iraq-yezidis-captured-isis-amid-mounting-sectarian-attacks/

على غرار العائلات الإيزيديّة، أُسِر أفراد العائلات التركمانية الشيعية من تلّعفر معا بتاريخ (3 آب 2014م)، أو بُعيد هذا التاريخ، إما في منازلهم وإما أثناء فرارهم إلى سنجار مع تقدّم قوات تنظيم داعش(1).

وتحدثت تقارير لمنظمات مجتمع مدني عن عمليات بيع للنساء والأطفال، إلى جانب استخدام الأطفال في التدريب على القتال والزج في الحروب. (2) وتشير التقارير إلى أن تلّعفر كانت تستخدم كمركز رئيس لتجارة الرقيق؛ إذ كان يُوزّع من خلالها المدنيين الأسرى على الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم(3).

قام داعش باستغلال الفتيات الشيعيات القاصرات دون سن (18) واضطهادهن وبيعهن، بل وإجبارهن على التبرع بالدم لجرحاهم، وفصلوا كثيرًا من الفتيات المتزوجات وغير المتزوجات من الشيعة التركمان، وزوّجوهُنَّ بالإكراه من مقاتليهم، وتأكد أنَّ الأسلوب الذي كان التنظيم يتبعه مع النساء والفتيات الشيعيات القاصرات يتمثل في الاعتداء الجنسي عليهن بصورة جماعية ومن ثم القتل أو الحرق(4) بل إنَّ (420) فتاة شيعة من تلّعفر خُطفن واعتُدي عليهن وأحرقن أحياء بشهادة الناجيات الإيزيديات(5).

جمع فريق التحقيق الدولي أدلةً تشير إلى أنَّ امرأة شيعية تركمانية واحدة على الأقل تظاهرت بأنها سنية، فنُقلت إلى الحسبة ثم أُخذت إلى السوق، وهو (سوق العبيد) بحسب إشارة إحدى نساء التنظيم، وهناك وُضعت المرأة في صف مع النساء والفتيات الإيزيديات المقيّدات بالسلاسل، وأُخبرت أنها ستُهدى إلى أمير(6).

---

(1) فريق التحقيق الدولي (2024)، (UNITAD) ص 22.

(2) مؤسسة انقاذ التركمان، (30 كانون الأوَّل 2014)، تقرير حول المدنيين التركمان المحتجزين لدى داعش، ص3.

(3) معهد أبحاث الشرق الأوسط (2017)، التركمان في تلّعفر: تصورا ت المصالحة والصراع، دراسة، أربيل، ص 6.

(4) مؤسسة اليتيم الخيرية، (أب 2016)، ص11-12.

(5) النائبة فيان دخيل، (25 حزيران 2022)، المركز الخبري الوطني، تصريح، متوفر على الرابط:
https://nnciraq.com/137205/

(6) فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، (اب 2024)، ص 10.

لم يكن بإمكان الجميع النزوح إلى سنجار، فبعضهم لم يكن يمتلك وسيلة نقل، وآخرون لم تكفهم سيارة واحدة، وفئة أخرى توجهت سيرا على الاقدام، بينما لم يتمكن كبار السن والمعاقين والمرضى من المغادرة، والتزموا بيوتهم؛ فباتوا تحت سطوة التنظيم الذي لم يرحمهم، وتعرضوا للخطف والسبي(1).

بقيت جرائم العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات التي ارتكبها التنظيم ضد الشيعة التركمان في تلّعفر غير مرئيّة إلى حد كبير، ولم تحصل بالمقابل على استجابة كافية. (2) وما زالت السبايا الأسيرات التركمانيات بلا تحرير، ولا يذكرهن أحد على غرار الأخريات من ضحايا داعش(3).

عبّر التركمان عن شعور عميق بالتهميش حتى في (المظالم)، مشيرين إلى سلوك المجتمع المحلي والدولي في التعامل مع الضحايا من النساء الناجيات من داعش وحقوق ذوي الشهداء الذين راحوا منذ سنين؛ لذا من الضروري الاهتمام بملف ضحايا التركمان من قِبل المؤسسات المعنية(4).

وثّقت منظمات وناشطون أسماء (1200) مواطن تركماني من تلّعفر، بينهم (460) امرأة وفتاة، ونحو (120) طفلاً، اختطفهم داعش من تلّعفر وسنجار إثر سقوط المدينتين صيف عام (2014م). بينما تمكنت القوات الأمنية من الوصول إلى بعضهم وتحريرهم، وما زال مصير الآخرين مجهولاً (5).

وفي محاولة لإحصاء المفقودين، سجّل المجلس المحلي في تلّعفر تبليغ الأهالي عن (497) فرداً مفقودين بعد سيطرة داعش على المدينة، إلى جانب (41) ضحية ثبت قتلهم على يد التنظيم، وسجّل المجلس (357) ضحية جراء عمليات إرهابية قبل احتلال داعش للمدينة(6) بينما ذكر تجمع البرلمانيات العراقيات في بيان من الموصل بتاريخ (30 آب 2019م) أنّ عدد المفقودين من تلّعفر (420) مفقوداً، منهم (189) من النساء (7).

---

(1) فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، (اب 2024)، ص13.

(2) فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، (اب 2024)،، ص6.
سالم، حنان، (29 تموز 2023)، مأساة التركمانيات والشبكيات المفقودات في طي النسيان، موقع نيريج، تقرير، متوفر على الموقع الالكتروني: https: / /nirij.org

(3) الحمود، (2021)، ص12.

(4) الحمود، (2021)، ص 21-25.

(5) التلعفري، (2023)، ص170.

(6) قائمة أسماء مختومة من مجلس قضاء تلّعفر، بحوزة الباحث، 2018.

(7) بيان تجمع البرلمانيات العراقيات، (2019)، الموصل، متوفر على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=GYDyhwNA36s

وقالت المتحدثة باسم وكالة الأمم المتحدة للاجئين رافينا شامداساني، نقلاً عن تقارير موثوق بها تلقاها مكتبها، إنّه «تم اختطاف (295) شخصاً في تلّعفر»، وأضافت أنّ «مصير جميع المدنيين الـ(295) غير معروف»(1).

وأشار المتحدث باسم الجبهة التركمانية –حزب سياسي– (علي مهدي) يوم (29 تموز 2015م) إلى أنّ (800) فتاة وامرأة تركمانية من تلّعفر يتاجر بهن تنظيم داعش، بينما أكّدت عضو لجنة الهجرة والمهجرين النيابية (نهلة الهبابي) أنّ تنظيم داعش اختطف أكثر من (195) عائلة من تلّعفر وحدها، بينهم أكثر من (60) طفلاً ما زال مصيرهم مجهولاً؛ إذ قُتل بعض منهم، وبيعت بعض الفتيات إلى أجانب داخل العراق وخارجه، فيما يدرب التنظيم الصبية والفتيان منهم على العمليات الانتحارية في معسكرات في العراق وسوريا، فَضلًا عن تدير داعش نحو (7000) دار للتركمان في المناطق التي استولى عليها في المدن التركمانية(2).

إحصائية أخرى تقول إنَّ أكثر من (450) امرأة وفتاة شيعية تركمانية اختطفت من تلّعفر بأيدي مسلحي داعش أثناء اجتياحهم لشمال العراق في (حزيران 2014) من بين حوالي (1300) تركماني شيعي ما زالوا في عداد المفقودين. يقول النشطاء إنَّ داعش في بعض الحالات أخذت عائلات بأكملها؛ مما أحبط الجهود المبذولة لتعقبهم(3).

وهناك بعض التناقضات في الأرقام المتعلقة بالمختطفات التركمانيات لعدم اهتمام الحكومة العراقية والمنظّمات الدولية بهذه المسالة بشكل كافٍ، وجميع ما بُذل من جهد في توثيق قضايا النساء التركمانيات المختطفات كان من نشطاء محليين ومنظمات مجتمع مدني يعملون على المستوى الفردي، ولم تُدلِ الحكومةُ المركزيّة بأيِّ تصريحاتٍ رسميّةٍ حول عدد النساء التركمانيات اللواتي اختطفهنّ داعش،

(1) الأمم المتحدة: داعش يختطف قرابة (300) شخص في الموصل، (9 تشرين الثاني 2016)، متوفر على الرابط:
https://arabic.cnn.com/middleeast/2016/11/09/iraq-tal-afar-disappearances

(2) التلعفري، جعفر، واخرون، (2015)، واقع شباب الأقليات في العراق، أربيل، ص54–55.

(3) بورتر، ليزي، (2019)، معاناة النساء التركمانيات الشيعيات المختطفات لدى داعش، صحيفة ذا ناشيونال، 12 اب 2019، متوفر على الرابط:
https://www.thenationalnews.com/world/mena/ordeal-continues-for-shiite-turkmen-women-kidnapped-by-isis-1.897568

البشيري، هاجر علي، (2017)، طوزخورماتو والتصدي للعواصف، دار اوجي، كركوك، ص 302.

إلّا أنَّ وثيقة سُرِّبت لاحقاً إلى وسائل الإعلام، كشفت عن (400) امرأةً تركمانيّةً من تلّعفر مفقودةٌ حاليّاً(1).

فيما جمع الباحث نحو (680) اسماً لمفقودين، بجهود فردية، وامتنع البعض عن تقديم المعلومات لاعتبارات اجتماعية تحت ذريعة (وصمة العار).

وقد لوحظ أيضا، قتل النساء الشيعيات، وسبيهن في مناطق كركوك وتلعفر عقب أحداث (10 حزيران 2014م)، وقد عُبّر عن الشيعة بحرف (ر) إشارة إلى مصطلح (روافض) كوسيلة للاستدلال على ممتلكاتهم والسطو والاستيلاء عليها(2).

توجد معلومات عن تواجد عدد من المختطفات التركمانيات في مخيم الهول بسوريا، (3) وقد تحرّر حتّى الآن (54) فردا (من الأراضي العراقية والسورية والتركية) بينهم (25) فتاة وامرأة واحدة، بالإضافة إلى (28) طفلاً، خمسةٌ من الفتياتِ المتحررات تعرَّضن للاغتصاب، واثنتان تعرَّضتا للإجهاض، وبعد العودة، تزوَّجت خمسٌ منهنّ، وعادت ثلاثٌ منهنّ إلى مقاعد الدراسة. (4) إلّا أن قانون الناجيات (رقم 8 لسنة 2021م) الذي أقرّه مجلس النواب لم يشمل سوى (13) من الناجيات

(1) دومان، بيلغاي، وزين العابدين، عادل، (2021)، ظلم داعش الذي لا ينتهي: النساء التركمانيات المختطفات، تقدير موقف صادر من مركز دراسات الشرق الأوسط، تشرين الثاني 2021، ص2. لكنَّ الإحصائية هذه غير نهائية؛ لرفض الكثير من العائلات التجاوب وتقديم المعلومات المطلوبة بشأن مفقوديهم لاسيما النساء.
انفو بلس، (2023)، عدد المختطفين والمختطفات من التركمان والشبك إبان سقوط تلّعفر يعود إلى الواجهة.. ماذا نعرف عن الحقيقة؟، تقرير متوفر على الموقع الالكتروني: https: / /www.infoplusnetwork.com

(2) إسماعيل، (2016)، ص92.
شكَّل تقدّم داعش إلى الموصل وتلعفر في (حزيران 2014م) تهديدًا للمجتمعات الدينية التي تعيش هناك، وكان أحد أهدافهم الأساسية هو المسلمون الشيعة ومواقعهم الدينية، فوضعوا علامة على الممتلكات الشيعية.
Mass Violence and Genocide by the Islamic State/Daesh in Iraq and SyriaUniversity of Minnesota Twin Cities،

https://cla.umn.edu/chgs/holocaust-genocide-education/resource-guides/mass-violence-and-genocide-islamic-statedaesh

(3) حسين، دلشاد، (15 تشرين الأوَّل 2020)، تركمان العراق: معاناة التركمان بعد داعش خارج ملفات الحكومة العراقية، متوفر على الموقع الالكتروني: https: / /www.irfaasawtak.com /minorities
سالم، حنان، (2023).

(4) مذكرات شخصية.

التركمانيات؛ لوجود ثغرات عديدة تحتاج إلى معالجة وتعديل لإنصاف الناجيات المتبقيات من التركمان والشبك والمسيح.

لم تقتصر جرائم داعش على التركمان في حقيقتها على الشيعة فحسب، بل امتدت للتركمان السنّة ممن رفضوا الخضوع للتنظيم، إذ أقدم التنظيم على جرائم بشعة بحقهم؛ بذريعة العمالة للحكومة، أو تقديم معلومات عن أماكن مسلّحيه، أو مخابئ أسلحته، أو الانخراط في العملية السياسية، وفعل مع البرلمانية السابقة (2004-2005م) والناشطة المدنية إيمان محمد يونس السلمان (1)؛ إذ اختطفها التنظيم لجهة مجهولة، ثم أُعلن عن قتلها يوم (6 تشرين الأوَّل 2014م)، بعد شهر من اختفائها، رافضاً تسليم جثتها لذويها، كذلك فعلو مع عضو المجلس المحلي محمد يونس مقصود(2).

ولم يكن حال من بقي في تلّعفر مؤثرا عدم مغادرتها -من التركمان السنّة- أفضل حال من النازحين عنها؛ إذ انعدمت الخدمات كالماء والكهرباء والوقود، إلى جانب محاسبة الناس على لباسهم وحلق لحاهم، فكان الوضع مأساويًا في المدينة، حتى امتلأت السجون بالرجال والنساء (3)، إلى جانب خطف نحو (100) تركمانيّ سنّي وقتلهم خلال السنوات (2014-2017م) في تلّعفر (4).

تفجير المعالم الأثرية والدينية

شكَّل تقدّم تنظيم داعش إلى الموصل وتلّعفر في (حزيران 2014م) تهديدًا للمجتمعات الدينية التي تعيش هناك، وكان أحد أهدافه الأساسية المسلمون الشيعة ومواقعهم الدينية، بالإضافة إلى التركمان والشبك والإيزيديين والمسيحيين، واستهدف داعش أيضًا مجموعات عرقية ودينية أخرى في العراق، مثل الصابئة المندائيين والكاكائيين(5).

(1) تعدّ إيمان السلمان (من مواليد 1969) أوَّل برلمانية في تاريخ تلّعفر، وإنها أوَّل امرأة تترأس منظمة مجتمع مدني في المدينة، وهي منظمة الملاك الإنسانية، فضلا عن كونها عملت سابقاً في مجال الصحافة والإعلام.
السومرية نيوز، (8 تشرين الأوَّل 2014)، مسلحو داعش يعدمون برلمانية سابقة في تلّعفر بعد أكثر من شهر على اختطافها- تقرير، متوفر على الرابط:https://www.alsumaria.tv/mobile/news/112784/news-iraq

(2) مذكرات شخصية.

(3) مجدل، (2025)، ص225.

(4) معمار اوغلو، نيازي، (2020)، ص 245.

(5) ينظر الموقع الالكتروني على الرابط ادناه:

https://cla.umn.edu/chgs/holocaust-genocide-education/resource-guides/mass-violence-and-genocide-islamic-statedaesh

وخلال سنوات احتلال التنظيم للمدينة فجّر (32) مزارًا ودار عبادة، إلى جانب قلعتها التاريخية، ومئات الدور والمتاجر والمؤسسات الرسمية (1).

دمر داعش أيضًا المئات من أماكن العبادة والمقابر والتماثيل وغيرها من المواقع الدينية والثقافية، وكان من بينها أضرحة سنية، وارتكب فظائع بحق الإيزيديين والتركمان الشيعة، ودُمّرت المساجد والأضرحة والمواقع الدينية والثقافية التركمانية وتدنّست بأيديهم؛ إذ دمر التنظيم مزار آرماموط والمساجد الشيعية في تلّعفر، وفُجّرت أكبر مكتبة في المدينة وأقدمها، وهي ضربة قوية للسكان التركمان(2).

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش: «إنَّ تنظيم داعش دمر مساجد ومزارات شيعية عدة، وهي: مرقد الإمام سعد (3) وخضر الياس (4) بالإضافة إلى مسجد الصادق، والعباس، وآر محمود (5) وأهل البيت» (6).

---

(1) المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق (2014)، ص 26.

(2) كاظم، مهيار، وروبسون، وإلينو، وطحان، لينا جربائيل، (2022)، افتراس التراث الثقافي في العراق، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ورقة بحث، اذار 2022، ص 9.

(3) مرقد ديني يعود تاريخه إلى عام (1142)، يقع وسط تلّعفر، ينسبه الناس إلى سعد بن عقيل بن أبي طالب. التلعفري، (2012)، ص119.

(4) مزار يقع إلى جنوب تلّعفر، لم يضبط تاريخ بنائه، إلاَّ أنّ العثمانيون الزموا شخصين بحراسته وفق فرمان يعود إلى عام (1795م). وفي الخميس الثالث من شباط من كلّ عام يتجمع أبناء تلّعفر وبعض الإيزيديّة حول المكان بأبهى ثيابهم وأشهى مأكولاتهم لمدة ثلاثة أيام احتفالاً بعيد يطلق عليه اسم (عيد خضر الياس). العامري، ثامر عبد الحسين، (بدون سنة طبع)، المراقد والمزارات في العراق، ص158. التلعفري، (2012)، ص120. أدرجت أعياد خضر الياس على قائمة التراث الثقافي في منظمة اليونسكو العالمية بعد أن قدّمت وزارة الثقافة العراقية ملفًا خاصاً بتلك الأعياد، فيعدّ أحد العناصر المدرجة في القائمة الوطنية للتراث الثقافي غير المادي لجمهورية العراق لسنة 2014.

(5) مرقد ينسب إلى محمود بن أوركان، يرتقي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم -عليه السلام-، توفي بحدود عام (1612). التلعفري، (2012)، ص 120.

(6) منظمة هيومن رايتس ووتش، (2014).

وفجّر أيضًا مساجد شيعية أخرى، مثل مسجد الحكيم، ومسجد العسكري، بالإضافة إلى مسجدي علي بن أبي طالب -عليه السلام-، ودُمّر مسجدين آخرين خلال الهجمات، (1) وقد بثّ التنظيم مشاهد لتفجيره سبعة مساجد ومزارات في تلّعفر (2).

فجّر التنظيم أيضًا مرقد السيد أحمد في محلة المراد، ومشهد الإمام علي في حي القلعة، ومشهد إبراهيم بن أدهم في جامع العكريش، ومشهد الشمس والقمر في حي الخضراء، وبعض التكايا في حسنكوي.

المقابر الجماعية

اكتُشفت -حتّى الآن - مقبرتان جماعيتان في تلّعفر، الأولى في (علو عنتر)، والثانية في (حي سعد).

أمّا التركمان ممن هم فوق سن (12) فقد قتلهم تنظيم داعش ورمى بجثثهم في حفرة (علو عنتر) (6 كيلومترات شمال تلّعفر)، التي يبلغ قدرها (50) مترًا وعمقها (100) متر، أمّا عدد القتلى، فتشير التقديرات إلى وجود (1000) جثة في الحفرة. (3) إلا أنَّ عمقها قد تقلّص كثيراً إثر رمي الجثث وردمها بالتراب من أطرافها؛ إذ استخدمها داعش كموقعٍ للإعدامات ولطم جثث ضحاياه، ويكشف ناشطون أنَّ عشرات الجثث المتفسّخة ظاهرة في الحفرة، بينها جثث لنساء وأطفال، وجثث تؤكّد ملابسهم أنَّهم من أبناء الديانة الإيزيديّة إلى جانب التركمان، وأنَّ آثار الدماء وعبوات الرصاص الفارغة ما تزال شاهدة على الجريمة (4).

---

(1) Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by ISIL (Da›esh) (UNITAD),) September 2024،Office of Field Investigations Damage and destruction of cultural heritage by ISIL (Da'esh) in Iraq،p 14-16.

المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، (2015)، انتهاكات وجرائم عصابات داعش الإرهابية لمدّة من (16حزيران) إلى (31 كانون الأوَّل 2014م)، ص 13.

(2) يمكن المشاهدة على الرابط: https: / /www.facebook.com /share /v /1HEdF4jhJ6/

(3) دومان، (2021)، ص2.

(4) التلعفري، جعفر، (2022)، السلطات المعنية تستعد لفتح أكبر مقبرة جماعية في تلّعفر، موقع كركوك ناو، 15 حزيران 2022، متوفر على الرابط: https: / /kirkuknow.com /ar /news /68331

بدأ العمل بمقبرة علو عنتر – بحسب تقرير الأمم المتحدة – في (22 أيار 2024م)، واستمر لمدة ثلاثة أشهر تقريباً، ويشير التحليل الأولي للفريق الدولي إلى أنَّ هذا الموقع المعقّد حفرة عميقة تحتوي على رفات ضحايا قتلهم تنظيم داعش من الطائفتين الإيزيديّة والشيعية؛ إذ اقتيد الضحايا إلى هذا الموقع ليتم إعدامهم هناك، وتخلّص التنظيم من جثث ضحايا قُتلوا في مواقع أخرى في هذا الموقع، وأسفر العمل حتّى الآن عن استخراج رفات (158) ضحية و(39) جزءًا من أشلاء ضحايا، إذ نُقلت الرفات إلى مختبرات دائرة الطب العدلي في بغداد للتعرف على القتلى.

ويضيف التقرير: نظرًا لكونها حفرة جيولوجية عميقة، كانت أعمال التنقيب في ذلك الموقع من بين الأعمال الأكثر تحدّياً وصعوبةً مقارنة بأعمال التنقيب التي اضطلعت بها دائرة حماية وشؤون المقابر الجماعية ودائرة الطب العدلي وفريق التحقيق (يونيتاد) على الإطلاق؛ إذ يشكّل العمل في ذلك الموقع خطورة كبيرة للخبراء الذين عملوا عليه، وواجهوا خطر انهيارات صخرية.

وقالت القائمة بأعمال المستشار الخاص، ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد) آنا بيرو يوبيس: "يُظهر هذا الموقع بوضوح الطبيعة المنهجية المخططة للجرائم الدولية التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق"، مضيفة: «نأمل أن يؤدي هذا العمل إلى تحديد هوية المزيد من الضحايا وتقديم بعض السلوان لعائلاتهم».

وسعياً لتكثيف عمليات تحديد الهوية والتعرف على أكبر عدد من الضحايا، عُملت ثلاث حملات لجمع عينات الحمض النووي من قبل دائرة الطب العدلي سابقًا، بالإضافة إلى حملة رابعة بدعم من فريق التحقيق (يونيتاد)، تُحثّ فيها العائلات على المشاركة في تلك الحملات لدعم الجهود الجارية للتعرف على هويات الضحايا(1).

رأى ضرغام عبد المجيد –رئيس فريق الكشف عن المقابر الجماعية– في مقبرة علو عنتر، ظروفًا لم يشهدها طيلة عمله بمجال المقابر الجماعية بحدود (15) عامًا، ويقول: «لم يكن المكان يشبه المقابر الجماعية الأخرى؛ إذ دُفِنت الرفات تحت الأرض، وتراكمت الجثث حتى ارتفعت نحو (8) أمتار

(1) فريق التحقيق (يونيتاد) والسلطات العراقية يختتمان أعمال التنقيب في موقع مقبرة جماعية معقّد بالقرب من تلّعفر (08 آب 2024)، متوفر على الرابطين:
https://www.youtube.com/watch?v=jmEowio0tXs

https://www.unitad.un.org/ar/UNITAD_TelAfar_AR08082024

بشكلٍ واضح، وعلى درجة جيدة من الحِفظ لشدة جفاف المكان». ويقول: «هذا الموقع يختلف عن كافة المواقع الأخرى التي عملتُ فيها؛ من جهد الفريق، والعمق، وصعوبة الصعود والنزول، والبقايا البشرية المتراكمة فوق بعضها، والحجارة المتساقطة، والحشرات، وكتل التراب التي أزحناها للكشف عن الضحايا» (1).

وفي (14 تشرين الأوَّل 2024م) أعلن قائمقام تلّعفر خليل محسن عن رفع جثامين (31) شخصاً مغدوراً قتلهم داعش في مقبرة جماعية ثانية في (حي سعد) شمال غرب تلّعفر بعد أن اكتُشفت عند إعادة تأهيل مدرسة حكومية (2).

في (7 أيلول 2017م) صوّت مجلس محافظة نينوى على عدِّ مدينة تلّعفر مدينة منكوبة، الأمر الذي عززه تصويت مجلس النواب في (12) من الشهر نفسه، في عدِّ تلّعفر منكوبة أسوةً بأيمن الموصل وسهل نينوى وسنجار وبيجي. (3) ومع مطلع (2018م) بدأت العائلات النازحة بالعودة إلى تلّعفر رغم عدم اكتمال عمليات تطهيرها من الألغام والمخلفات الحربية التي تسببت بمقتل (76) شخصًا، بينهم أطفال ونساء، في حقب مختلفة، (4) مع أن أكثر من (100000) نسمة ما زالوا نازحين عنها حتى اليوم(5).

---

(1) Bellingreri،Marta،(2025)،Uncovering Iraq’s mass graves: the painstaking search for missing loved ones،Theguardian،9 Jan 2025

(2) التلعفري، جعفر، (14 تشرين الأوَّل 2024)، ترميم المدرسة كشف مقبرة جماعية.. رفع (31) جثماناً في تلّعفر، متوفر على الموقع الالكتروني: https: / /964media.com /455708/

(3) التلعفري، (2023)، ص170-171.

(4) التلعفري، جعفر، (20 كانون الثاني 2021)، تلّعفر: إصابة طفل بانفجار مخلّفات داعش في العياضية، متوفر على الرابط:
https: / /964media.com /55532 /
التلعفري، جعفر، (10 أذار 2022)، المخلفات الحربية ما زالت تحصد أرواح المواطنين في تلّعفر، متوفر على الرابط:
https: / /kirkuknow.com /ar /news /67703

(5) موقع الحرة، (10 أذار 2025)، تصريح لقائمقام تلّعفر خليل محسن، إذ يؤكد أن (60) ألف نازح تركماني من تلّعفر في تركيا، و(35) ألف في محافظات الوسط والجنوب، و(10) آلاف في مركز الموصل وأطرافها، متوفر على الموقع:
https//:www.alhurra.com/ira

النتائج والتوصيات

1- عاشت تلّعفر سنوات طويلة من عدم الاستقرار نتيجة العمليات الإرهابية التي استهدفت سكانها التركمان عامةً والشيعة منهم خاصةً.

2- عدد من المتطرفين، قبل سقوط نظام حزب البعث، باتوا قادة في التنظيمات الإرهابية فيما بعد، واستهدفوا السكان على الهوية.

3- لم يتمكن شيعة تلّعفر من ارتياد جامعات محافظتهم ودوائرها ومستشفياتها لأكثر من عقد، بعد عمليات استهداف لهم في مركز الموصل وفي الطريق إليها.

4- لم يكن النزوح عقب سيطرة تنظيم داعش على تلّعفر هو الأوَّل، بل سبقه موجتَي نزوح عامي (2004م) و(2005م).

5- نحو (1200) تركماني مختطف من تلّعفر على يد تنظيم داعش، بينهم (460) فتاة وامرأة و(120) طفلاً، لم يتحرر منهم سوى (54) فرداً بينهم (25) فتاة وامرأة و(28) طفلاً، اعتُدي على بعضهن وأُحرِقن وهن أحياء، وبقيت هذه الانتهاكات غير مرئية إلى حد كبير ولم تحصل على استجابة كافية من الجهات المعنية والمجتمع الدولي، ومن الغريب أن قانون الناجيات لا يشمل سوى (13) من الناجيات التركمانيات لثغرات تشريعية عديدة في القانون.

6- فجّر داعش (32) مسجداً وحسينية ومزاراً للشيعة، إلى جانب المعالم الأثرية، والقلعة الآشورية في مقدمتها، بالإضافة إلى آلاف المنازل، والمتاجر، والمؤسسات العامة، والخاصة.

7- لم تولِ وسائل الإعلام اهتماماً بتلعفر والانتهاكات الواقعة على أهلها، فبقيت مهملة بعيدة عن الأنظار، رغم أنها تضمُّ أكبر تجمع سكاني للتركمان شمال غرب العراق، وتمتلك ثروة كبيرة من المواقع الأثرية (263 موقعاً على الأقل)، ومقومات اقتصادية وموقعاً استراتيجياً وتنوعاً اجتماعياً، إذ ينتشر التركمان (٪60 من الشيعة و٪40 من السنة) في مركزها، والعرب والكرد في النواحي التابعة لها، وتشكل بذلك (٪13) من سكان محافظة نينوى (أكبر وحدة إدارية بمستوى قضاء في العراق إذ يبلغ نفوسها 580 ألف نسمة)، و٪7 من مساحة المحافظة، ولها حضور في الأحداث التي شهدها العراق، لاسيما ثورة العشرين التي انطلقت من قلعتها الآشورية.

8- أولى موجات التطرف في تلّعفر كانت نهاية الثمانينات واستمرت حتى اجتياح التنظيمات الإرهابية للمدينة بشكل كامل، إذ اضطرت الحكومة العراقية لشن ثلاث حملات عسكرية كبيرة عليها أعوام (2004م)، (2005م) و(2017م).

9- شهدت تلّعفر مئات العمليات الإرهابية بين تفجير سيارات مفخخة وأحزمة ناسفة وعبوات وصواريخ واغتيالات واختطاف وقتل جماعي ومخلفات حربية، خلفت آلاف الضحايا والمفقودين، عُثر على جثث بعضهم في مقبرتين جماعيتين اكتشفتا بعد عام (2017م) وانتشلت منهما (228) جثة.

10- لم تسقط تلّعفر أو تُسلم بلا مواجهة صيف عام (2014م)، ويعتقد البعض، بل شهدت مصادمات خلفت عشرات الضحايا في صفوف القوات الأمنية والمتطوعين من العشائر.

11- أبدى سكان سنجار ذات الأغلبية الإيزيدية وسكان المحافظات التي نزح إليها تركمان تلّعفر تعاوناً وتعاطفاً كبيرين، وأسهموا في تخفيف معاناتهم وآلامهم.

12- رغم أن جرائم التنظيمات الإرهابية استهدفت بشكل كبير التركمان الشيعة، إلا أن التركمان السنة من غير الموالين لتلك التنظيمات تعرضوا إلى استهداف أيضًا، وقدموا ضحايا.

13- شارك نازحو تلّعفر عقب فتوى المرجعية الدينية العليا في مواجهة داعش، وأسهموا في تحرير عدة مدن بدءاً من جرف الصخر وآمرلي انتهاءً بالموصل والعياضية، وقدموا نحو (623) شهيداً في تلك المعارك.

14- رغم مرور نحو سبع سنوات على تحرير تلّعفر، إلا أنها ما تزال تشهد وقوع ضحايا جراء المخلفات الحربية، ورغم اعتبارها منكوبة من قِبل مجلس النواب ومجلس المحافظة، ما تزال التخصيصات المالية غير كافية مقارنة مع حجم الدمار وتضحيات السكان.

لذا نوصي بالآتي:

1- بذل أقصى الجهود لمعرفة مصير المختطفين والمختطفات التركمان، وإنصاف وتعويض ذوي الضحايا، وتعديل قانون الناجيات الإيزيديات رقم (8) لسنة (2021م) ليشمل التركمانيات، والإسراع في إنجاز معاملات ذوي المفقودين والشهداء.

2- استحداث (صندوق إعمار تلّعفر) للارتقاء بواقع الخدمات في المدينة؛ فرغم كثافتها السكانية العالية يعتمد سكانها على مستشفى وحيد يفتقر إلى الدعم الحكومي، وتخلو المدينة من شبكة صرف صحي وغيرها من الخدمات الأساسية، والعمل على إعادة إعمار المساجد والحسينيات والمعالم التي دمرتها العصابات الإرهابية.

3- معالجة المخلفات الحربية، ولا سيما في القرى والحقول والمزارع والبنايات المدمرة، بما يسهم -مع أمور أخرى كتوفير فرص العمل وتعويض المتضررين- في إعادة آلاف النازحين.

4- الاهتمام بجامعة تلّعفر ودعمها في تنظيم مؤتمرات وفعاليات للتعريف بالمدينة والتحديات التي واجهتها.

5- دعم الفنانين والأدباء والكُتاب والإعلاميين في تخليد تضحيات سكان تلّعفر.

6- إنصاف المدينة بالموافقة على تحويلها إلى محافظة، بعد أن كان من المفترض أن ترتقي إلى مستوى محافظة مع المثنى ودهوك وصلاح الدين، وهو أمر وافق عليه مجلس الوزراء في (21 كانون الثاني 2014م)، أسوةً بحلبجة؛ إذ يعود ذلك بالفائدة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية لعموم مناطق غرب نينوى ويساهم في استقرار المنطقة..

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

1- إسماعيل، خالد، وآخرون، (2016)، النزوح الكبير، (ط.1)، مركز بلادي، بغداد.

2- البديري، كرار أنور، (2016)، سقوط الموصل، (ط.1)، دار دجلة، عمان.

3- البرزنجي، طه جدو، والدامرجي، هاشم، (2017)، المختصر لأسباب سقوط تلّعفر، دار العالمية الحديثة، النجف الاشرف.

4- بشارة، عزمي، (2018)، تنظيم الدولة المكنّى داعش،) ج.1 وج.2(، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

5- البشيري، هاجر علي، (2017)، طوزخورماتو والتصدي للعواصف، دار اوجي، كركوك.

6- التلعفري، جعفر، (2012)، موجز تاريخ تلّعفر، (ط.1)، مطبعة الديار، بغداد.

7- التلعفري، جعفر، واخرون، (2015)، واقع شباب الأقليات في العراق، أربيل.

8- التلعفري، جعفر، واخرون، (2023)، تركمان العراق وأذربيجان أبناء لثقافة مشتركة، بغداد.

9- جدو، حسن، (2020)، ذكريات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

10- الحريري، جاسم يونس، (2016)، الدور الخليجي في العراق: دراسة حالة أحداث الموصل 2014، (ط.1)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان .

11- الحمود، علي طاهر، (2021)، تركمان العراق: قلق الهوية والاندماج، مؤسسة فريدريش ايبرت.

12- الحموي، ياقوت، (1977)، معجم البلدان، (مج.2)، دار صادر، بيروت.

13- الحنيز، عبد يونس حمو، (2014)، جوامع مدينة تلّعفر ومساجدها، دار الوسام، الموصل.

14- الخزرجي، نضير، (2018)، سفر الخلود، (ج.1، ط.1)، بيت العلم، بيروت.

15- الرشيد، رشيد عبد القادر، (2017)، الوجيز في تاريخ تلّعفر، (ط.1)، مؤسسة وقف كركوك.

16- الرشيد، رشيد عبد القادر، (2024)، سياسة التتريك العثمانية في تلّعفر أوهام أم حقائق، (ط.1)، دار الوسام، الموصل.

17- زميزم، سعيد رشيد، (2024)، مدينة تلّعفر عبر التاريخ، (ط.1)، دار الوارث، كربلاء.

18- السيد وهب، محمد يونس السيد عبد الله، (1967)، تاريخ تلّعفر قديما وحديثا، (ج.1)، مطبعة الجمهورية الموصل.

19-السيد وهب، محمد يونس السيد عبد الله، (1967)، أهمية تلّعفر في ثورة العراق الكبرى 1920، (ط.1)، مطبعة الجمهورية، الموصل.

20- العامري، ثامر عبد الحسين، (د.ت)، المراقد والمزارات في العراق، (د.ن).

21- عبد الجبار، فالح، (2017)، دولة الخلافة: التقدم إلى الماضي (داعش والمجتمع المحلي في العراق)، (ط.1)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

22- عبوش، قحطان أحمد، (1969)، ثورة تلّعفر 1920 والحركات الوطنية الأخرى في منطقة الجزيرة، مطبعة الازهر، بغداد.

23- العبيدي، يمامة صالح، (2013)، تلّعفر في العهد الملكي 1921-1958، دار سلسبيل، الموصل.

24- الغرواي، فاضل، (2020)، انتهاكات عصابات داعش وجرائمهم ضد الشيعة في العراق، بغداد.

25- الغراوي، فاضل، (2023)، انتهاكات داعش للقانون الدولي الإنساني، (ط.1)، مركز الرافدين للحوار، بيروت.

26- مجدل، سعد عبد الرحيم، (2025)، التراث التركماني في تلّعفر، دليل التراث الشعبي العراقي، معهد دراسات التنمية، المملكة المتحدة.

27- معمار أوغلو، نيازي، (2020)، موسوعة تركمان العراق، (ج.3)، دار أوراق، بغداد.

28- مفتن، أحمد قاسم، (2016)، سوسيولوجيا النزوح، (ط.1)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

29- الملحم، نبيل، (2014)، لغز داعش، (ط.1)، مركز البوصلة، برلين.

30- الموسوي، علي أكبر، (2023)، تلّعفر في التاريخ، (ط.1)، دار ماشكي، الموصل.

31- نابوليوني، لوريتا، (2015)، الدولة الإسلامية "داعش"، (ط.1)، (سامر كرّوم، مترجم)، دار الورّاق، بيروت.

32- هورمي، حسو، (2017)، عن جحيم الدولة الإسلامية، (ط.1)، أربيل.

33- الياسري، اسراء صباح، (2018)، التنظيم الدولي للمناطق المحمية: دراسة في ضوء القانون الدولي الإنساني، دار المنهل.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- Al-Salhy، S. (2021، February 18). The untold tragedy of Iraq›s Shia Turkmen women، abducted by Islamic State. Middle East Eye.

2- Baker، J. B. (2007، September–October). Medical diplomacy in full-spectrum operations. Military Review.

3- Bellingreri، M. (2025، January 9). Uncovering Iraq's mass graves: The pains-taking search for missing loved ones. The Guardian.

4-Fitzsimmons، M.(2013).Governance، identity، andcounterinsurgency، eviden ce from Ramadi and Tal Afar (Enlarged ed.).

5- Mass violence and genocide by the Islamic State /Daesh in Iraq and Syria. (n.d.). University of Minnesota Twin Cities.

6- McCone، D. R.، Scott، W. J.، & Mastroianni، G. R. (2008، January 8). The 3rd ACR in Tal'Afar: Challenges and adaptations. Department of Behavioral Sciences & Leadership، United States Air Force Academy، Colorado Springs.

7- Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Commit-ted by ISIL (Da›esh) (UNITAD)، Office of Field Investigations. (2024، September). Damage and destruction of cultural heritage by ISIL (Da›esh) in Iraq.

8- Packer،G. (2006،April 3). The lesson of Tal Afar. The New Yorker.

9- Patriquin،T. (2007،January-February). Using Occam›s razor to connect the dots: The Ba›ath party and the insurgency in Tal Afar. Military Review.

10- Report «Between the Millstones: The State of Iraq's Minorities Since the Fall of Mosul». (2015). Institute for International Law and Human Rights،Minority Rights Group International،No Peace Without Justice and the Unrepresented Nations and Peoples Organization.

11- Reuters. (2014،June 16). Advancing Iraq rebels seize northwest town in heavy battle.

12 - Schwartzstein،Peter،(April 22،2016)،Meet the Small Iraqi Town that Breeds Jihadis،Defenseone.

ثالثاً: الدراسات والبحوث

1- البياتي، عباس، (1999)، التركمان في العراق، مجلة شؤون الأوسط، العدد (87)، مركز الدراسات الاستراتيجية.

2- محمد، ادريس سليمان، (31 كانون الأوَّل 2005)، تلّعفر في المصادر التاريخية والجغرافية خلال العصور الإسلامية، مجلة آداب الرافدين، العدد (42)، كلية الآداب / جامعة الموصل.

3- أصلان، حسين، وكيطان، احمد يوسف، (2017)، عملية تحرير تلّعفر وتداعياتها الداخلية والخارجية، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، دراسة، العراق.

4- معهد أبحاث الشرق الأوسط، (2017)، التركمان في تلّعفر: تصورا ت المصالحة والصراع، أربيل.

5- بور، غولاي، (2020)، الاستجابة والتعويض عن العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات في العراق: حالة الشيعيات التركمانيات الناجيات في تلّعفر، مركز الشرق الأوسط، لندن.

6- مالك، هبة، (2021)، بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية: ما هو مصير أشبال الخلافة في العراق؟ (تقدير موقف)، مركز رواق بغداد للسياسات العامة، بغداد.

7- التلعفري، جعفر، (26 أيلول 2021)، تلّعفر ما بعد داعش، (تقدير موقف)، مركز رواق بغداد للسياسات العامة، بغداد.

8- دومان، بيلغاي، وزين العابدين، عادل، (تشرين الثاني 2021)، ظلم داعش الذي لا ينتهي: النساء التركمانيات المختطفات، (تقدير موقف)، مركز دراسات الشرق الأوسط.

9- كاظم، مهيار، وروبسون، وإلينو، وطحان، لينا جبرائيل، (أذار 2022)، افتراس التراث الثقافي في العراق، (ورقة بحث)، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

رابعاً: التقارير والبيانات

1- منظمة الأمم والشعوب غير الممثلة، (2006)، تقرير.

2- منظمة هيومن رايتس ووتش، (19 تموز 2014)، العراق: داعش تختطف وتقتل أفراد الأقليات.

3- منظمة العفو الدولية، (2014)، العراق: داعش يأسر إيزيديين وسط تصاعد الهجمات الطائفية.

4- منظمة العفو الدولية (2014)، تطهير عرقي على نطاق تاريخي.

5- مؤسسة انقاذ التركمان، (30 كانون الأوَّل 2014)، المدنيون التركمان المحتجزون لدى داعش.

6- لأمم المتحدة، (13 اب 2014)، بيان.

7- مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات، (اذار 2016)، ازمة النزوح في العراق: الامن والحماية.

8-قرارات مجلس النواب الأوروبي حول الاعتراف بالإبادة الجماعية في العراق في 18 أيلول 2014، و27 تشرين الثاني 2014، و4 شباط 2016، و26 تشرين الأوَّل 2016.

9- المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، (2015)، انتهاكات وجرائم عصابات داعش الإرهابية للمدّة من 16 حزيران إلى 31 كانون الأوَّل 2014.

10- مؤسسة اليتيم الخيرية، (أب 2016)، واقع حقوق الإنسان للأطفال الشيعة النازحين من نينوى.

11-الأمم المتحدة، (3 اب 2016)، بيان صحفي للممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لمعنية بالعنف الجنسي في النزاعات زينب هاوا بانغورا.

12- الجبهة التركمانية العراقية، (5 تموز 2017)، بيان.

13- منظمة الهجرة الدولية 2018) ،IOM)، تقرير.

14- تجمع البرلمانيات العراقيات، الموصل، (2019)، بيان.

15- فريق التحقيق الدولي بجرائم داعش (UNITAD)، (أيلول 2019)، صحيفة وقائع: التجنيد القسري للجنود الأطفال وتعبئتهم واستخدامهم من قبل تنظيم داعش.

16- فريق التحقيق الدولي بجرائم داعش، (UNITAD)، (أيار 2020)، ورقة حقائق: جرائم تنظيم داعش المرتكبة لحق المجتمع التركماني في العراق.

17- مؤسسة انقاذ التركمان، (1 أيلول 2020)، انتهاكات تنظيم الدولة الإسلامية داعش بحق التركمان في تلّعفر.

18- لجنة الشهداء النيابية، (3 أب 2023)، بيان بالذكرى السنوية لجريمة الابادة الجماعية ضد الإيزيديين والتركمان والشبك.

19-رئاسة جمهورية العراق، (3 أب 2023)، كلمة رئيس الجمهورية في الذكرى السنوية التاسعة لإبادة الإيزيديين والمكونات الأخرى.

20- فريق التحقيق الدولي (8) ،(UNITAD اب 2024)، بيان.

21- فريق التحقيق الدولي (2024) ،(UNITAD)، العنف الجنسي ضد النساء والفتيات الذي ارتكبه تنظيم داعش في العراق.

22- فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، (اب 2024)، تحليل الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم بحق الأطفال المرتكبة ضد مجتمع الشيعة التركمان أو تلك التي يطالهم تأثيرها على يد تنظيم داعش.

خامساً: وسائل الاعلام:

1- بورتر، ليزي، (12 آب 2019)، معاناة النساء التركمانيات الشيعيات المختطفات لدى داعش، صحيفة ذا ناشيونال.

2- حسين، دلشاد، (15 تشرين الأوَّل 2020)، تركمان العراق: معاناة التركمان بعد داعش خارج ملفات الحكومة العراقية، موقع ارفع صوتك.

3- حسين، دلشاد، (29 حزيران 2022)، تركمان العراق: مختطفونا مهمشون وحقوق الناجين ضائعة، موقع ارفع صوتك.

4- جرائم داعش، (آب 2014). ملحق مجلة حقوقنا، (23)، وزارة حقوق الإنسان العراقية.

5- قاسم، إبراهيم صباح. (2024)، أسماء الأطعمة في اللكنات التركمانية العراقية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 19 (1).

6- قائمة أسماء مختومة من مجلس قضاء تلّعفر، (2018).

7- سالم، حنان، (29 تموز 2023)، مأساة التركمانيات والشبكيات المفقودات في طي النسيان، موقع نيريج.

8- شيتريان، فيكين، (1 تموز 2023)، تلّعفر: الوضع الطبيعي الجديد لمعقل داعش القديم، موقع درج.

9- النائبة الإيزيديّة فيان دخيل، (2019، 18 حزيران)، كلمة لها في مؤتمر مناهضة العنف الجنسي الذي اقامته وزارة الداخلية العراقية.

10- السومرية نيوز، (8 تشرين الأوَّل 2014)، مسلحو داعش يعدمون برلمانية سابقة في تلّعفر بعد أكثر من شهر على اختطافها.

11- التلعفري، جعفر، (15 آذار 2009)، ذاكرة الأمكنة: قلعة تلّعفر الاثرية، جريدة المدى.

12- التلعفري، جعفر، (22 كانون الثاني 2017)، تلّعفر خائفة من حرب ما بعد داعش الذي ضرب نسيجها الطائفي، جريدة الحياة.

13- التلعفري، جعفر، (22 شباط 2017)، تلّعفر: بوابة الحرب الطائفية التي مزقت وحدة التركمان، موقع نيريج.

14- التلعفري، جعفر، (20 كانون الثاني 2021)، تلّعفر: إصابة طفل بانفجار مخلّفات داعش في العياضية، موقع شبكة +964.

15- التلعفري، جعفر، (10 آذار 2022)، المخلفات الحربية ما زالت تحصد أرواح المواطنين في تلّعفر، موقع شبكة +964.

16- التلعفري، جعفر، (15 حزيران 2022)، السلطات المعنية تستعد لفتح أكبر مقبرة جماعية في تلّعفر، موقع كركوك ناو.

17- التلعفري، جعفر، (14 تشرين الأوَّل 2014)، ترميم المدرسة كشف مقبرة جماعية: رفع 31 جثماناً في تلّعفر، موقع شبكة +964.

18- موقع انفو بلس، (2023)، عدد المختطفين والمختطفات من التركمان والشبك إبان سقوط تلّعفر يعود إلى الواجهة.. ماذا نعرف عن الحقيقة؟

19- وكالة فرنس برس 21) ،AFP آب 2005).